طليعة التنكيل

بما فى تحامل

الدكتور!! جمعة من مَيْنٍ ولَدٍّ وأباطيل

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طليعة[1] التنكيل[2] بما في تحامل الدكتور!! جمعة من مَيْنٍ ولَدٍّ وأباطيل

1) قولي طليعة التنكيل: إشارة إلى الهلال الذي يطل على ظلم جمعة وظلماته ليُنذره فلا يتمادى في ذلك فإن لجَّ ولم يتعظ بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة ولم يرتدع بنور الحجة وضياء البرهان جاءه التنكيل – إن شاء الله تعالى – الذي هو عبارة عن القمر إذا كان بدرا في لياليه البيض وحينها – إن شاء الله تعالى – تتبدد ظلمات جمعة وظلمه لأن البدر ظهر ونوره اتسع وبياضه تبدى وانتشر فلا بقاء للظلمات ﴿وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا۝٨١﴾.

2) وكان سبب التسمية بالطليعة التأسي بمن سلف من العلماء الأكابر والأشياخ الأفاضل ، فإن لأحدهم – عليهم رحمة الله جميعا – وهو العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني – رحمه الله رحمة واسعة – مع أحد مخالفيه وهو زاهد الكوثري – رحمه الله رحمة واسعة – لطيفة تاريخية ودرة علمية ومحاورة سُنيّة سَنية رصينة غزيرة المنافع كثيرة الفوائد عالية المنازل والرتب ، نزهة للنواظر وحلية للأكابر يعلوها سلطان العلم ، والعدل والإنصاف الخُلقي ، من غير جوْر ولا صَلَفٍ ولا عدوان ؛ ولا غرو ولا عجب في ذلك ! بل وكيف لا تكون كذلك ؟ ! وهي من تقيٍ صالح وعالم جليل وفاضل كبير ، متبحر في شتى العلوم ومتوسع في كل الفنون ، محمود السيرة سليم المعتقد ، عاش لخدمة العلم ومات محاطا بقراطيسَ حوَت ميراث النبوة؛ ختم الله له بالحسنى زمانا ومكانا وحالا - أحسبه كذلك والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدا – فقد توفاه الله عزوجل يوم الخميس 1386/3/6 هـ بعد أن أدى صلاة الفجر بالمسجد الحرام وعاد إلى مكتبته بالمسجد التي كان قد عيّن أمينا عليها فيما مضى وبقي على أمانته وأمنه وإيمانه وائتمانه بها إلى أن فاضت روحه على سريره بالمكتبة نفسها – رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى –

بعد هذا أعود لأقول :

بعد اطلاع الأستاذ محمد زاهد الكوثري – رحمه الله – على ماذكره الحافظ المحدث الخطيب البغدادي في ترجمة الإمام أبي حنيفة النعمان الفقيه المعروف صاحب المذهب المشهور من تاريخ بغداد من الروايات عن أئمة الحديث في الغض من أبي حنيفة – رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى –كقول الإمام النسائي كما في التنكيل للمعلمي 1/ ص 446 :" أبو حنيفة ليس بالقوي في الحديث وهو كثير الغلط والخطأ على قلة روايته ، والضعفاء من أصحابه يوسف بن خالد السمني كذاب ، والحسن بن زياد اللؤلؤي كذاب خبيث ، ومحمد بن الحسن ضعيف ، والثقات من أصحابه أبو يوسف القاضي ثقة ..." ألف كتابا سماه " **تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من أكاذيب** " ذكر فيه أشياء [غير مرضية من المغالطات المضادة للأمانة العلمية حتى تناول بعض أفاضل الصحابة والتابعين والأئمة الثلاثة وأضرابهم وكبار أئمة الحديث

بالسوء وعاب العقيدة السلفية زاعما بثل هذا الصنيع الدفاع عن أبي حنيفة – رحمه الله – فأساء إليه بسوء صنيعه والله المستعان](*) فرد العلامة المعلمي اليماني في كتاب لم يتوسع فيه كثيرا كتوسعه في التنكيل سماه " **طليعة التنكيل بما في تأنيب الكوثري من أباطيل** " بين فيه أكاذيبَه ومغالطاتِه وطعونَه مع تخليطه في قواعد الحديث ...الخ فلجّ الكوثري وألف بعد كتابه " **تأنيب الخطيب** " رسالة " **الترحيب بنقد التأنيب** " فكان من العلامة المعلمي – رحمه الله – أن ختم تلك المناقشة والمحاورة والمناظرة بكتابه الفذ العظيم " **التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل** " فأخمد فتيل فتنة الكوثري وكان ذاك السفر العظيم (**التنكيل**) نصرة لأهل السنة – والحمد لله – مذ ألفه إلى يومنا هذا وهو مطبوع في مجلدين اثنين متداول بين أهل العلم وطلابه بتحقيق وتعليق العلامة الألباني – رحمه الله –

وما أشبه الليلة بالبارحة فبالرغم من أنني لا أبدع الدكتور**!!** جمعة ولن أبدعه مستقبلا – إن شاء الله تعالى – ولا أنزله منزلة الكوثري بل أعوذ بالله من ذلك كله أجمعه أكتعه أبتعه أبصعه ويعلم الله أنني ما كنت أميل بل ولا أفكر في الكتابة في مثل هذه المواضيع ولكن لما رأيت الدكتور **!!** جمعة أثار فتنا وروج شبها وتمادى في ظلمه وجوره واسترسل في بهته وكذبه مع قلة علمه وسوء أدبه ولم يتعظ بما جاء في الرد الوجيز من علم وبيان وصبر وحلم ودعاء له بالغفران وأن يجمعني الله به في جنة عرضها السموات والأرض إخوانا على سرر متقابلين كان لزاما علي اقتداء وتشبها بالعلامة المعلمي –رحمه الله رحمة واسعة –

– فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم *** إن التشبه بالكرام فلاح –

أن أعجّل بنشر رسالة الطليعة التي هي بمثابة المقدمة على " **التنكيل بما في تحامل الدكتور!! جمعة من مين ولدّ وأباطيل** " بينت فيها مغالطات الدكتور**!!** جمعة ومجازفاته في الكلام في العلم بغير علم مع ردعه بالحجة والبيان كي يكف عن الظلم والبهتان والاستطالة على أخيه جارف – الذي لم يظلمه – بغير حق ولا برهان ومحاولة إذلاله وإسقاطه في شرْك وشرَك المحاكمات الحزبية الضيقة !

أنى لك هذا يا جمعة ؟ أنى لك هذا ؟ هيهات هيهات !

اطلبه عند غيري من الأذلة وضعفاء النفوس الجبناء

واعلم يا جمعة أن السلفية كما أنها لا تقبل القطب الصوفي ولا تعرف المرشد العام الإخواني ، كذلك لا تعقد الولاء والبراء لشخص أو على أشخاص بأعيانهم توالي وتعادي من أجلهم ولا لجماعة معينة دون أهل السنة والجماعة فافهم هذا ولا تكن من الغافلين وأنها أيضا قائمة على العلم النافع والعمل الصالح ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ .

والهدى : هو العلم النافع

ودين الحق : هو العمل الصالح

(*) بتصرف من طليعة التنكيل للعلامة المعلمي – رحمه الله –

ويرون (أهل السنة والجماعة) —كما هو مبسوط في آخر الواسطية لشيخ الإسلام — رد المتنازع فيه إلى الكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية — رحمه الله - في الواسطية :" وهم يزِنُون بهذه الأصول الثلاثة (الكتاب والسنة والإجماع) جميع ما عليه الناس من أقوال وأعمال باطنة أو ظاهرة مما له تعلق بالدين والإجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح ؛ إذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشرت الأمة "

قال الشيخ ابن عثيمين شارحا وموضحا لكلام شيخ الإسلام قوله: "وهم يزنون بهذه الأصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من أقوال وأعمال باطنة أو ظاهرة مما له تعلق بالدين."

" الأصول الثلاثة ": هي الكتاب والسنة والإجماع.

يعني: أن أهل السنة والجماعة يزنون بهذه الأصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من قول أو عمل، باطن أو ظاهر، لا يعرفون أنَّه حق؛ إلا إذا وزنوه بالكتاب والسنة والإجماع؛ فإن وجد له دليل منها؛ فهو حق، وإن كان على خلافه؛ فهو باطل.

قوله: "والإجماع الذّي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح، إذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشرت الأمة:"

يعني: أن الإجماع الذّي يمكن ضبطه والإحاطة به هو ما كان عليه السلف الصالح، وهم القرون الثلاثة، الصحابة والتابعون وتابعوهم.

ثم علل المؤلف ذلك بقوله: "إذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشرت الأمة"؛ يعني: أنَّه كثر الاختلاف ككثرة الأهواء؛ لأن الناس تفرقوا طوائف، ولم يكونوا كلهم يريدون الحق، فاختلفت الآراء وتنوعت الأقوال.

"وانتشرت الأمة ": فصارت الإحاطة بهم من أصعب الأمور.

فشيخ الإسلام رحمه الله كأنه يقول: من ادعى الإجماع بعد السلف الصالح، وهم القرون الثلاثة، فإنه لا يصح دعواه الإجماع، لأن الإجماع الذّي ينضبط ما كان عليه السلف الصالح، وهل يمكن أن يوجد إجماع بعد الخلاف؛ فنقول: لا إجماع مع وجود خلاف سابق ولا عبرة بخلاف بعد تحقق الإجماع"اهـ .

فأين جمعة من هذه الأصول السلفية والدرر السُّنية السَّنية في معالجته للأحكام الشرعيَّة ومحاولته إلزام جارف بما هو غير ملزم به شرعا وأزيدك أيها الدكتور !! حتى تعلم ولا تتجاهل ما عليه أهل العلم من قواعد علمية فأقول :

إن أهل السنة يفرقون – عند التحقيق خلافا لمتعصبة المذاهب – بين المسائل العلمية الخلافية والمسائل العلمية الاجتهادية ويرون أن المسائل الخلافية — عادة — هي ما ثبت فيها الدليل واختلفت فهوم علماء الأمة وإدراكاتهم في شرحه وتخريجه وتنزيله فقد يكون عند طائفة منهم — في غير القرآن ومتواتر السنة — صحيحا ، وعند أخرى ضعيفا ، وقد يكون منسوخا عند الأولى محكما عند الأخرى ، أو عاما عند الأولى خاصا عند الثانية ، مطلقا عند الثالثة مقيدا عند الرابعة ،

وهكذا...الخ ، مع مجانبة الهوى والبعد عن الشذوذ أو التعصب للمذهب أو الطائفة أو الشيخ أو ...الخ

وأما المسائل الاجتهادية فهي عندهم محض آراء وتعليلات وأقيسة علماء الأمة مما لا نص فيه — عادة — إذ القاعدة المتبعة في مثل هذا النوع من مسائل العلم " **لا اجتهاد في مورد النص** " وتكون هذه التعليلات والأقيسة والاستنباطات المحكمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وأشهد أن لا إله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد :

فإني وقفتُ ثانيةً على كلمة للدكتور !! جمعة ـ هداه الله ـ نابيةٍ جائرةٍ تعقب فيها ـ متأسفا[3] على زعمه الباطل ـ بغير حق يُذكرُ فيقَرُّ عليه ويحَمَدُ ، بله ملأها بالمين والكذب وسعى فيها متنقلا ـ كعادته ـ بين البهتان والعدوان[4] ـ عياذا بالله تعالى ـ مع قلة العلم وسوء الأدب !!- ، ماكنت سطرته – والفضل لله – في رسالة : " **الرد الوجيز**..." بذاك الأسلوب العلمي الهادئ المتين ، والرفق الظاهر المبين ، حتى أنني صرحت بالعفو عنه و الاستغفار له كما دعوت الله عزّو جلّ أن يجمعني به في جنّته -سبحانه – إخوانا على سرر متقابلين ، فلم يجد ذاك الرفق ولا تلك المعاملة الحسنة والكلمة الطيبة محلاً في نفس الدكتور !! جمعة الغليظة فذهب – هداه الله – يهرف

المنضبطة بقواعد الشريعة وأصولها العامة من مجتهد عُرف بكمال العلم وقوة التمييز بين الحق والباطل والخطأ والصواب ، دَرِيٌّ بمراتب الخلق واختلاف مداركم مراعيا كيفية مخاطبتهم بما يعقلون ويفهمون

واعلم أيها الدكتور!! أن القاعدة المتبعة عند أهل العلم فيما مضى من المسائل سواء الخلافية أو الاجتهادية

وليس كل خلاف جاء معتبرا *** إلا خلاف له حظ من النظر

فأين دعوة؟! ودعوى؟! الدكتور !! الحزبية الطويلة العريضة " **دعوناه إلى الجلوس** " -التي كررها غير ما مرة مريدا بذلك إسقاط [جارف] في وحل نتنها – من هذه الدرر العلمية والمسائل الثلاث النورانية ؟ وهل الجلسات الحزبية الإلزامية الضيقة تدخل تحت هذا التقسيم العلمي والتأصيل النوراني ؟ أم ... والجواب أتركه للدكتور!!

أخي الدكتور !!وحتى لا تحاول مرة أخرى جر جارف وإسقاطه في حبالة وشَرْك/شَرَك الحزبية الضيقة " **دعوناه إلى الجلوس** " سأزيد المسألة بيانا ووضوحا – إن شاء الله – عند ذكر كلام أهل العلم في تصرفات النبي صلى الله عليه وسلم ومتى تكون في حكم الإمامة ؟ ومتى تكون قضاء ؟ ومتى تكون فتوى ؟ ومتى تكون شفاعة ؟ ومتى تكون نصحا ؟ ....الخ

3) قلت "متأسفا على زعمه الباطل" : لأن الدكتور !! افتتح كلمته النابية وتحامله الذي حاول أن يغطي به عجزه العلمي بقوله : " أسفا هذا المدعو الجارف الهارف..."

4) وسيأتي الوقوف على شيء من ذلك من غير ظلم ولا بهتان من كلام الدكتور !! نفسه

(بيما!!)[5] لا يعرف ويظلم ويغتاب و يبهت لا لشيء ، إلا لأن " **الرد الوجيز...**" أقضَّ مضجعه ، وبأريج العلم أزكم أنفه – والفضل لله – بل إن الدكتور!! بعد اطلاعه على " **الرد الوجيز...**" تألّم حقا وكان الألم بادياً على قدر سوط وسلطان حجة الرّدّ ؛ متجلّيا – يوم تحامله عليّ بقسنطينة – في تلجلج لسانه و ركاكة عبارته وضعف حجته ونابي كلامه بل وعجزه الظاهر وفشله الواضح .

لقد هزلت حتى بدا من هزالها *** كُلاها وحتى سامها كل مفلس

والله المستعان على مصائب الزمان !!

أخي الدكتور!! – هداك الله –

لا تحسبنَّ أن كلَّ أخضر حشيش ولا كلَّ مدوَّر رغيف ولا كل سلفي جبان ضعيف كلاّ! كلاّ ! **ثم كلا** !

وعليه

أُتركِ الغش في العلم ولا تقل قال جارف ، وجارف لم يقل و صحح الفهم واطرَح الظن ، فإن الظن السّيّء المذموم أدى بك إلى تَكرار تلك الكلمة السّافلة السفيلة "**دعوناه إلى الجلوس**"[6] وكأنك رئيس القضاة بجزائرنا الواسعة المُعيَّن من الوُلاّة بكثير من الصلاحيات ، ولابد أن يجلس عندك أبو بكر جارف كي تؤدبه وتعلمه كيف يهجر أهل

---

5) كذا (بيما!!) بمد الباء كما نطق بها الدكتور !! في تحامله عليّ حيث قال: "...الجارف الهارف الذي يهرف (بيما!!) لا يعرف..."

6) وكأني بالدكتور!! المخطئ في التصور المتسلط على بعض إخواننا من ضعفاء النفوس ينتظر من جارف أن يهرول إلى العاصمة رافعا شعار الذل والصغار باكيا عند باب الدكتور!! المسكين في العلم!! قائلا : عفوا يا شيخ !! تراجعت !! استسمحك سأبدع الشيخ العلامة الحلبي وكل من لم يرض عنه الشيخ العلامة !! الأصولي !! الفقيه !! **جمعة** أنى لك هذا؟ هيهات ثم هيهات !!

السنة كالشيخ الحلبي وغيره وكيف يبدعهم أيضا ؟! ، ولا تستطيع أن تنفي هذا أو تقول ما أردت وجارف يكذب علي بل أردتَ وسعيتَ في ذلك سعيا حثيثا لأن صغار العلم: السفهاء الذين جاؤوك من سطيف وضيّعوا أوقاتهم معك في قيل وقال الذي نهانا عنه صلى الله عليه وسلم ماطرقوا بابك إلا من أجل هذا! بشهادة لسانك كما في جلسة بني عزيز وهو أن أبا بكر جارف لا يبدع الشيخ الحلبي –حفظه الله ورعاه وجعل الجنة مثواه– نعم ، لا أبدع الشيخ الحلبي وقد قلتها وأقولها فكان ماذا ؟!

ولا أبدع الشيخ أبا الحسن المأربي وقد قلتها وأقولها فكان ماذا ؟!

ولا أبدع الشيخ عبد المالك رمضاني وقد قلتها وأقولها فكان ماذا ؟!

ولا أبدع كل من عرف بالسنة والاتباع كما هو منهج الأئمة الكبار فكان ماذا ؟!

هل عندكم ما ينقض هذا الحكم ويطرحه ؟

أم هل عندكم ما تردون به على الأكابر من علماء الأمة كالعباد وعبد العزيز آل الشيخ وصالح آل الشيخ وغيرهم – حفظهم الله جميعا – ممن لم يبدع لا الشيخ الحلبي – حفظه الله – ولا غيره ممن أخرجوا من دائرة أهل السنة ظلما وعدوانا ؟

﴿قُلۡ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٍ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَخۡرُصُونَ١٤٨﴾[7] ؟!

لا أشك أن الدكتور!! جمعة ومن جاءه من سفهاء سطيف على طريقة من قال ناصرا لقبيلته

وما أنا إلا من غزية إن غوت *** غويت وإن ترشد غزية أرشد

7) حتى لا يشغب علي الدكتور!! كعادته أقول : لا يخفى جواز تنزيل بعض آي القرآن المعاتبة للكفار في حق المسلمين لما ثبت في الصحيحين من حديث علي رضي الله عنه ؛ وحثه صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة على الصلاة بالليل فقال علي: "... إنما أنفسنا بيد الله ..." فقال عليه الصلاة والسلام :" ....﴿وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا٥٤﴾" .

وإلا ما الدليل ؟

وأين الحجة ؟

- **أجلوس المناظرة العلمية أم المحاكمة الحزبية ؟**

أتدري ـ أخي القارئ الكريم ـ أي دعوة دعانا إليها الدكتور !! وأي جلوس يريده منا الأستاذ !

إنها دعوة الكواليس الحزبية التي ما دعانا إليها جهابذة عصرنا ولا أقرها علماء زماننا ، وجلوس محاكمة أصحاب النفوس الضعيفة التي ما فهمت الدعوة السلفية فهما صحيحا، وجارف ليس من هؤلاء ـ يا دكتورنا !! ـ ولا يكون منهم ، ولن يكون ـ إن شاء الله ـ منهم لأنه تلقى السلفية وتعلمها من أشياخ كبار وعلماء عظام من أمثال الألباني وابن باز وابن عثيمين والعباد سلفية :

التوحيد و الاتباع

والسنة و الاجتماع

في أرجائها – مع هؤلاء الأعلام – الأمن والأمان والرحمة والإكرام وفي أنحائها — مع أولئك الكرام – الحلم والعلم والإحسان ، من غير خوف ولا تخويف ولا إلزام ، نعم ! ولا إلزام[8]

8) لأن الإلزام قد يكون بالحجة والبرهان كما هو معلوم في آداب البحث والمناظرة وقد يكون بالتخويف والطغيان والأول مشروع بل علمٌ متبع والثاني غير مشروع بل ظلم وغش وتحزب مبتدع فتأمل يادكتورنا !! وتعلم حتى لا تظلم !.

هذا باعتبار ، وباعتبار آخر لابد أن تميز ـ يا دكتورنا !! ـ بين أنواع تصرفاته صلى الله عليه وسلم ، فإنها على ثلاثة قواعد كما هو مبسوط في " مقاصد الشريعة الإسلامية " للعلامة الطاهر بن عاشور –رحمه الله رحمة واسعة– ومنه اختصرت بتصرف يسير ما يشنّف – إن شاء الله – سمعك — إن كنت مصغيا – ويثلج صدرك إن كنت ـ حقا ـ مريدا للحق ساعيا في تحقيقه .

القاعدة الأولى : تصرفه صلى الله عليه وسلم بالفتوى (التبليغ) وهو الغالب على تصرفاته صلى الله عليه وسلم لأن التشريع هو المراد الأول لله تعالى من بعثته صلى الله عليه وسلم حتى حصر أحواله فيه في قوله تعالى : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾.

القاعدة الثانية : تصرفه صلى الله عليه وسلم بالقضاء .

القاعدة الثالثة : تصرفه صلى الله عليه وسلم بالإمامة .

فكل ما قاله صلى الله عليه وسلم أو فعله على سبيل التبليغ كان حُكمًا عاما على الثقلين إلى يوم القيامة ويدخل فيه الواجب والمباح و الحرام ...الخ .

وكل ما تصرف فيه صلى الله عليه وسلم بوصف الإمامة لا يجوز لأحد أن يقدم عليه إلا بإذن الإمام .

وكل ما تصرف فيه صلى الله عليه وسلم بوصف القضاء لا يجوز لأحد أن يقدم عليه إلا بحكم حاكم .

فهو صلى الله عليه وسلم الإمام الأعظم والقاضي الأحكم والمفتي الأعلم فتأمل يادكتورنا **!!** هذا التقعيد المتين وأزيدك لتعلم العلم المبين فأقول لك :

أين يا ترى تضع مقالتك يادكتورنا **!!" دعوناه إلى الجلوس"** التي كررتها مرات ؟ ـ **والأمر إذا تكرر تقرر** ـ بل سعيت سعيا حثيثا لتحقيقها مع من زارك من سفهاء سطيف ومرة مع بعض إخواننا بالعاصمة حيث قلت كما في جلسة بني عزيز :" ... **هذا الرجل توسطت له مع (كذا) الشيخ فركوس ومع (كذا) باقي إخواننا في مجلة الإصلاح (كذا) نعقد مجلس (كذا) ... لا ننشئ حرب (كذا) بيننا وبينه** " ومرة في تحاملك علي بقسنطينة ؟

فإن قال أخونا الدكتور**!!** نضعها في **قاعدة الفتوى والتبليغ** ، قلت أخطأت وجانبت الصواب المبين بل عنه ابتعدت لأن مُبلِّغَ دين رب العالمين وسنة النبي الأمين صلى الله عليه وسلم لابد أن لا يخرج عن النطاق العلمي الصحيح كما عليه أن يكون في ردوده عفيف القلم حلو اللسان متحليا بسمحة من الأدب والاحترام بعيدا عن نابي الكلام والإسفاف في القول وانتقاص المخالفين كما هو حال دكتورنا **!!** الذي شبّه أخاه جارف بالخفاش **؟!**

فأين العلم يا دكتورنا **؟!**

وأين الصبر على المخالف ؟ إن كان حقا مخالفا !

وأين الحلم ؟

وأين الأخلاق الإسلامية العالية ؟

وأين الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة ؟

وأين الأخذ بيد المخالف برفق كما هي وصية الإمام الألباني ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ في أواخر حياته قبل أن يغادر الدنيا؟ ثم الدعوة نفسها ـ دعوناه إلى الجلوس ـ حزبية ضيقة منتنة (*) فكيف يُدعى إليها جارف ؟ الذي نشأ وترعرع

(*) قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه البخاري ومسلم :"دعوها فإنها منتنة "

ـ والفضل لله ـ في أحضان دعوة الاتباع والاجتماع من غير تضييق ولا تقييد ولا إلزام ، إلا ما ألزمه به الشرع المبين من كتاب وسنة ونهج السلف الصالحين رضي الله عنهم أجمعين مع عدم الخروج على أصول الشريعة العامة وقواعدها المتبعة .

ثم أجبني يا دكتورنا !! ألم تكن الدعوة مبرمجة منظمة من أجل الكلام على العلامة الحلبي وبعض إخوانه العلماء وطلبة العلم ؟ والوقوع في أعراضهم ؟ ومن أجل هذا بالذات رحل إليك هؤلاء السفهاء ! المضيعين لأقواتهم في الغيبة والنميمة .

أجبني يا دكتور !! فإن الله عالم بنا سائلنا يوم القيامة عن أقوالنا وأفعالنا ! **هذا أولا** .

ثانيا : ولا يستطيع الدكتور !! أن يقول أضع مقالتي : " **دعوناه إلى الجلوس** " في قاعدة القضاء أو الإمامة فهو ليس بقاض ولا إمام فلا أطيل .

ثالثا : فإن قال ما أردت إلا النصح !!

أقول مذكرا لذاك الناصح الأمين القائل ، القوّال ، القؤول في عرض أخيه بغير حجة ولا برهان مبين ، وهل النصيحة تكون بالتحذير من إخواننا السلفيين ؟

المعروفين بالعلم والمعتقد السليم ؟

أم أن النصيحة تكون بالتعيير ؟!

وإنشاء الحرب ؟ !

والكذب والمين ؟!

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ! ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾

وبهذا تعلم أخي القارئ الكريم المنصف الحليم أن مقالة الدكتور!! "**دعوناه إلى الجلوس** " لا محل لها من الإعراب في دعوتنا السلفية النقية المباركة بل محلها ومكانها وميدانها الذي تمرح وترتع وتغتاب وتنمم فيه هو الحزبية الضيقة المنتنة لا غير.

واعلم يا دكتورنا !! أنه لا حرج بل لا تثريب علينا حالة عدم امتثالنا بعض أوامر النبي صلى الله عليه وسلم إذا كانت صادرة في غير مقام التشريع فكيف بدعوة جمعة ؟! " **دعوناه إلى الجلوس** " ، بل لا تثريب على الصحابة رضي الله عنهم أجمعين في ذلك ، فكيف يعلن الدكتور!! المسكين في العلم! الحرب على جارف حالة عدم امتثال دعوته ؟

أخي القارئ الكريم هل علمت حزبيةً أعمق وأضيق وأنتن من ذه ؟

قال العلامة الطاهر بن عاشور ـ رحمه الله ـ في مقاصد الشريعة الإسلامية (ص 30 ـ 31) :" وقد كان الصحابة يفرقون بين ما كان من أوامر الرسول صادرا في مقام التشريع وما كان صادرا في غير مقام التشريع ، وإذا أشكل عليهم أمر سألوا عنه .

ففي الحديث الصحيح أن بريرةَ لما أعتقها أهلها كانت زوجة لمغيث العبد فملكت أمر نفسها بالعتق فطلّقت نفسها ، وكان مغيث شديد المحبة لها ، وكانت شديدة الكراهية له ، فكلم مغيث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمها رسول الله في أن تراجعه فقالت : أتأمرني يا رسول الله ؟ قال : " لا ، لكني أشفع " فأبت أن تراجعه .

باز عثيمين وناصر سنـــــــة *** [زد مُحسنًا هم كالأسود بواســـل]

[بالرفق دعوتهم ذمّوا شـــدَّةً] *** إيمانهم أمن أمان يؤمّـــــــــل

فإن اتبعت سبيلهم فموفّـــق *** وإن ابتدعت فما عليك معــــوّل

أخي الدكتور!! ـ هداك الله ـ

ولم يترّبها رسول الله صلى الله عليه وسلم **ولا المسلمون** "اهـ .

فكيف نفعل مع دعوة جمعة ؟ وماذا نفعل ؟

وأزيدك ـ أيها الدكتور!! ـ ما استفدتُه من لَمْلَمَةِ منثور كلام الإمام الألباني ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ في أشرطته المليئة بالهدى والنور وما استفدته وتلخّص لي من كلام العلامة الطاهر بن عاشور ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ في كتابه مقاصد الشريعة الإسلامية ومن العلامة المحقق الشيخ صالح آل الشيخ ـ حفظه الله ـ في بعض أشرطته أن الكلام باعتبار قائله وصدوره منه على ثلاثة أقسام :

1. الفتوى : وتكون من المفتي ، والمسلم غير ملزم باتباعها لأن المفتي يخبر بالحكم دون إلزام ويترك العمل بالفتوى أو عدم العمل بها لما يكون من ورع المستفتي وتقواه فلا يبحث المفتي عن حال المستفتي هل التزم أو لم يلتزم .
2. القضاء : ويكون من القاضي في الحكم بين المتخاصمين في إلزام أحدهما بالحق له أو عليه بما فوضه إليه ولي الأمر.
3. السياسة الشرعية : وتكون من الحاكم أو الإمام ، والمسلم ملزم أيضا باتباعها .

ومن هنا جاء التقعيد المتين الذي مضمونه : (**كل ما هو واجب ديانة يجوز الإلزام به قضاء**) ، وتأمل معي كلمة (**يجوز**) ، وما قالوا : (**يجب**) ، وكذلك : (**قضاء**) لا (**فتوى**) فأين دعوة الدكتور " **دعوناه إلى الجلوس** " التي شغّب بها علينا مرات وحاول تحقيقها كرات من هذا التقعيد المتين والتقرير المبين ؟.

فتعلم يادكتور!! وارفع الجهل عن نفسك واترك القيل والقال والتعالم والغيبة والنميمة التي سميتها في جلسة بني عزيز جرحا وتعديلا ! ولا تحاول التسلط على جارف كما تسلطت على غيره من ضعفاء النفوس فإن دون ذلك خرط القتاد .

وبهذا تعلم أخي القارئ الكريم المنصف الحليم أن كلام الدكتور!! جمعة في باب الفتوى والقضاء سواء ما كان منه ببني عزيز أو بقسنطينة لا يمت للعلم بصلة لأنه لم يكن في دعوته مبلغا بالتي هي أحسن للتي هي أقوم بل صرّح بإعلان الحرب والتحامل علي بنابي الكلام مع محاولته إلزامي بالجلوس عنده **وكأنه المرشد العام أو أن ولي الأمر نصبه قاضيا علي !.**

والحمد لله رب العالمين على هذا البيان المبين والتقعيد المتين من كبار أهل العلم الأمناء الصالحين .

أتعليم من هؤلاء وتأسيس مع التأكيد والتوضيح من أولئك يتركني أستجيب لتلك الدعوة الحزبية الضيقة والمحاكمة غير الشرعية المزعجة للنفوس ؟

أخي الدكتور!! ـ هداك الله ـ

أما علمت أنني لو استجبت لتلك الدعوة ! – ووالله لن أستجيب – إن شاء الله – ما دمت أتعلم من هؤلاء وأتلقى من أولئك– لوقعت– قطعا – في الغيبة والنميمة المحرمة ، ولربما بجوْر وجهل هجرت زيدا ! ، وبغير عدل ولا علم بدعت عمرا ! ، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين !!

وأيضا !!!

لا بد أن لا أتكلم في الدعوة إلى الله عز وجل إلا بعد إذن الدكتور !! واستشارته !! لأنني على زعمه الباطل وظلمه المبير ؛ جاهل ، جاهل ! كما وصفني في تحامله الجائر بقسنطينة ـ هداه الله ـ ، حتى يشهد لي جمعة المسكين –في العلم !!–بالعلم وحينها أصير مزكى ! فأتكلم في العلم ولو بغير علم لأن الدكتور!! علمني ! وأدبني ! فحزبني ! فألزمني ! نعم بهذا التسلسل العجيب ، المريب !

أضحى يمزق أثوابي ويضربني *** أبعد شيبي يبغي عندي الأدبا

نعم هكذا ! وإلا لم دعاني إلى الجلوس لو لا تعليمي وتأديبي؟!

أنى لك هذا عندي يا جمعة ؟! أنى لك هذا ؟!

اطلبه عند جبان غيري ! أو ضعيف !! ذليل!! متسول لنيل تزكية أو حطام دنيا فانية !!

حكم سيوفك في رقاب العذل *** وإذا نزلت بدار ذل فارحل

أخي الدكتور!! ـ هداك الله ـ

اترك الكلام عن الجلوس الحزبي وأشغل نفسك بنفسك وتعلم قبل أن تتكلم فأنت ضعيف في العلم! مسكين فيه! ، وأنصحك أن تبتعد عن الاختلاط المحرم(9) ، وأن تأخذ

9) وقد بيّنت – والفضل لله – بشيء من التفصيل بما لا يدع الشك والريبة في رسالة " **التنكيل بما في تحامل الدكتور!! جمعة من مين ولد وأباطيل** " بالأدلة النقلية الصريحة من كتاب ربنا ، والصحيحة الصريحة من سنة نبينا صلى الله عليه وسلم ، وأقوال أهل العلم الدالة على انعقاد الإجماع على تحريم الاختلاط على مدى العصور والقرون مذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا بل إن الشيخ عبد العزيز بن مرزوق الطريفي – حفظه الله ورعاه – في رسالته " **الاختلاط ص 24** " قال :" ... **وتحصَّل لي أكثر من مائة عالم وفقيه عبر تلك القرون يقطعون بعدم الترخيص فيه ، بل رأيت منهم من يسقط عدالة فاعله بل وقوامته على الأعراض**

قال الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله العامري وهو من علماء القرن السادس في كتابه " أحكام النظر (ص 287) :" اتفق علماء الأمة أن من اعتقد هذه المحظورات ، وإباحة امتزاج الرجال بالنسوان الأجانب ؛ فقد كفر ، واستحق القتل بردَّته ، وإن اعتقد تحريمه وفَعَلَهُ وأَقَّر عليه ورضِيَ به ؛ فقد فسق لا يسمع له قول ولا تقبل له شهادة " انتهى

وقال (أي الطريفي) (ص 21) :" والنصوص في جميع القرون منذ الصدر الأول إلى يومنا لا يخلو قرن من بيان الاختلاط وتحريمه ، بل وفي سائر المذاهب الفقهية " اهـ

وقال (أي الطريفي) (ص 41):" ولا أعلم يوما من أيام الله في الإسلام في جميع قرون الإسلام خلا من عالم ينص على تحريم الاختلاط الذي بيَّنا معناه " اهـ

فماذا نفعل يا جمعة ؟!! وكيف نفعل معك يا دكتورنا ؟!! وأنت تنتهك الأعراض وتُعرض عن تربية نفسك وتهذيبها بالابتعاد عن الاختلاط المحرم وتحذر من زيد !! وتبدع عمرا !! وتأمر بهجر بلال !! وتتألى على الله من أجل علي !! وتصف بالجهل وسوء الأدب أبا بكر بل وتشبهه بالخفاش ، وأنه يهرف (**بيما !!**) لا يعرف و ...و ...الخ ، وأنت – أُخَيّ – تسبح في بحر الاختلاط ولطمات أمواج السفور والعري تصفع وجهك ، وعيناك تبصر مفاتن الطالبات !! وما أدراك ما الطالبات ؟!! وربنا عزوجل يقول : ﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٣٠﴾ وأذنك تسمع ترخيم أقوالهن وربنا عزوجل يقول : ﴿ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ﴾

أذني لبعض الحي عاشقة *** والأذن تعشق قبل العين أحيانا

.... *** الأذن كالعين تؤتي القلب ما كانا

وتعمل بفتوى الألباني ـ رحمه الله ـ في طلب الرزق الحلال فإنه ما قُدِّر لفكيك أن تمضغاه، ستمضغاه فامضغه بعزّ ، وأمسك لسانك عن الكلام في جارف فإني ما تكلمتُ حتى تكلمتَ ومع ذلك تكلمتُ بعلم وعدل وتكلمتَ بجهل وكذب وجَوْر (10)

واعلم أخي – هداك الله – أنك لن تستطيع – إن شاء الله – جري وإسقاطي في حبائل المحاكمات غير الشرعية فأنا عزيز بالإسلام عزيز بالسنة ، فلا سبيل لـ "جمعة " أن يضيق أو يقيد حريتي الدعوية الشرعية القائمة على المنهج القويم والصراط المستقيم بتلك المحاكمات الحزبية .

فهل أمنت على نفسك فتنة النساء وأحد التابعين يقول : " **والله لو آمنتموني على ملء الأرض ذهبا لكنت أمينا على ذلك ولا آمن نفسي على امرأة سوداء رأسها مثل الزبيبة** " وقال آخر :" **والله لا آمن نفسي على امرأة سوداء أعلمها القرآن** " .

وأزيدك يا جمعة يا من أصبحت قدوة في شر وفساد الاختلاط لكثير من الشباب المتدين المستقيم !! علك أن تشغل نفسك بنفسك وتبصر القذى الذي في عينك وتستر على نفسك وترخي الستار على عورتك ولا تعود إلى الطعن في جارف الذي ظلمته وفي الوقت نفسه صرحت بمفهوم كلامك أنك لا تعرفه ، فأقول :

ماذا أنت قائل ؟ بل كيف يكون جوابك أخي الدكتور!! أستاذ علوم الشريعة ؟!! لو أن طالبا شجاعا من طلابك تاب من ذنب الاختلاط الشنيع الذي هو بريد الزنا وكان آخر عهده بالجامعة المختلطة أن وقف عند باب المدرج ينتظر جمعة الأستاذ الدكتور!! وعند قدومه وقبل الدخول قال الطالب مذكرا لدكتوره ، ناصحا له : روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عقبة بن عامر أنه صلى الله عليه وسلم قال ": **إياكم والدخول على النساء** ..." ! !!

وحتى لا نحرج الدكتور!! نترك الجواب للشيخ الطريفي – حفظه الله ورعاه – حيث قال معلقا على هذا الحديث :" **وهذا خطاب للرجال واحدا أو جماعة أن لا يدخل على النساء واحدة أو جماعة ؛ لأن الغالب في الدخول في البيوت المكث والجلوس والقرار** (وهو في الجامعات آكد وأشد) **ويدخل في حكم هذا كل مشترك معه في العلة ؛ من أماكن العمل والتعليم وأشباهها " اهـ**

هذا وسيأتي فصل خاص بالاختلاط والكلام على مفاسده بشيء من التفصيل والتوسع – إن شاء الله تعالى – في " **التنكيل بما في تحامل الدكتور!! جمعة من ميْن ولدّ وأباطيل** ".

10) ومن شاء التأكد مما ذكرت فليرجع إلى جلسة بني عزيز مقارنة لها بالرد الوجيز

وأذكرك ـ أخي ـ بمطلب شرعي عظيم المسلمون فيه سواء ، سواسية ألا وهو حفظ الكليات أو الضروريات الخمس[11] وهي حفظ الدين والعقل والنفس والعرض والمال ، فلا سبيل لمحاولة سلب حريات المؤمنين السُّنيين بالتضييق عليهم في دينهم كما هو حال أهل الحزبيات المنكرة وطرق الصوفية المنحرفة **إلا بما أذن فيه الشرع** ، **ولمن أذن لهم في ذلك بالأدلة الشرعية أو الاجتهادات والتعليلات المحكمة المنظبطة بقواعد الشريعة وأصولها العامة**

وأخيرا قبل الفراغ من هذه المقدمة ـ التي أحسبها علمية نقية تعلوها عزة الإسلام والسنة ـ أقول لك أيها الدكتور ما قال الأول وإن لم يسبق لي أن كنت ـ والحمد لله ـ من عُنَاة[12] المحاكمات الحزبية عندك :

عَدَسْ مَا لِعبَّاد عليك إمارة *** أمِنتِ وهذا تحملين طليقُ

والحمد لله رب العالمين .

بعد هذه المقدمة وما ذكر فيها من استطرادات لمناسبات عدة كان لزاما علي أن أطرق بابها وأكتب على بياض صفحاتها أعود إلى كبد الحقيقة ولب الموضوع فأقول مستعينا بالله رب العالمين :

جاء شقيق عارضا رمحه *** إن بني عمك لهم رماح[13]

أخي عبد المجيد أيها المنشئ للحروب ـ بشهادة لسانك ـ والمثير للفتن ؛ إخمادا لنار حربك وإطفاء لفتيل فتنتك وقطعا لدابر جَوْرك وكثرة ظلمك ، كنت شرعت في كتابة رد ثان – بعد الأول الذي أزكم أنفك – سميته بـ " **التنكيل بما في تحامل الدكتور!!**

---

11) وانظر ـ غير ملزم ـ بحث هذه المسائل في مقاصد الشريعة الإسلامية للعلامة الطاهر بن عاشور ـ عليه رحمة الله ـ

12) العاني : جمع عناة وعانون وهو الذليل الأسير

13) بل لهم – إن شاء الله – علم وأدب ونصح وأمانة والحمد لله

جمعة من ميْن ولدّ وأباطيل " وهو " **النصر العزيز لما جاء في الرد الوجيز على بعض ما جرى في جلسة بني عزيز "** ، يسر الله إتمامه وأعانني – سبحانه –على نشره ولكن لما تأخر نشره لعوارض كثيرة ـ والأمر لله من قبلُ ومن بعدُ ـ رأيت أن أستل منه بعض الورقات تكون – إن شاء الله – بمثابة المقدمة للتنكيل ، عنونتها بـ :" **طليعة التنكيل بما في تحامل الدكتور!! جمعة من ميْن ولدّ وأباطيل** " بيّنت فيها تمادي جمعة في ظلمه مع نقده بالدليل الشرعي ونصحه بالكف عن افترائه وبهته ، دون إغفال ما أخفق وكبا وسقط فيه من مسائل علمية دقيقة خاصة ما كان منها متعلقا بالمعتقد الصحيح[14] والتوحيد الخالص ، الشيء الذي اضطرني إلى بيان بعض الفروق بين العقيدة والتوحيد[15] التي استفدتها من بعض أهل العلم وكان سبب ذكرها ما خلص لي أن الدكتور !! لقلة علمه وبهته المتكرر وقع في حيص بيص فحاله لا تخرج عن ثلاث[16] حالات لا رابع لها فإما أنه لا يفرق بين العقيدة والتوحيد ، وإما أنه خبير بالبهت عارف بالتقول على جارف وأحلاهما مر!! ، وخيرهما ـ ولا خير فيهما ـ شر!! ، وإما أنه واقع فيهما !! ولا حول ولا قوة إلا بالله .

---

14) قال الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد – رحمه الله – في كتابه "معجم المناهي اللفظية"(ص 666 ط دار العاصمة) : « في (مجلة مجمع اللغة العربية بمصر) بحثٌ للأستاذ عبد الصبور شاهين بعنوان : "حول كلمة عقيدة " استقرأ فيه عدم وجود هذه اللفظة في الكتاب أو السنة ، ولا في أُمهات معاجم اللغة ، وأن أول من تم الوقوف على ذكره لجمعها (عقائد) هو القشيري (م سنة 437 هـ) في "الرسالة" كما في أولها ، ومن بعده أبو حامد الغزالي (م سنة 505 هـ) ، جاء بمفردها (عقيدة) ، وهي على وزن فعِيلة جمعها فعائل ، مثل : صحيفة وصحائف قياساً ، وأما من حيث معناها فهي مولدة ، إذ لم تكن في الصدر الأول ، والذي يسبقها في الاستعمال لفظ اعتقاد ، وهي تدل على إيمان القلب ، ويسبقها أيضاً كلمة معتقد، وكان ابن جرير الطبري (م سنة 310 هـ) – رحمه الله تعالى– يذكر كلمتي : معتقد واعتقاد ، كما في مقدمة الشيخ أحمد شاكر لتفسيره، والله أعلم »

15) وسيأتي إن شاء الله تفصيل ذلك .

16) يجوز ثلاث وثلاثة لجواز تذكير الحال وتأنيثه فنقول : الحال والحالة .

وإليك أخي القارئ الكريم والمنصف الحليم البيان ، فافتح أذني قلبك :
قلت (أي أبو بكر جارف) كما في الرد الوجيز (ص 41) :" **جهل الدكتور بالضروري من التوحيد الذي هو حق الله على العبيد** " ، ثم ذكرت من كلام الدكتور المفرغ بصوته ما يدل دلالة واضحة على ما أدنته به وادعيته عليه ، ثم تعقبت مقالته الخطيرة الشنيعة المخالفة للضروري من التوحيد ، الظالمة في آن واحد للإمام العلامة الحافظ الألباني ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ ولتلميذه الملازم له البار به في حياته ، الوفي له بعد مماته العلامة الحلبي ـ حفظه الله ورعاه وسدد خطاه وجعل الجنة مثواه ـ وأبطلت ـ والحمد لله ـ ما جاء فيها من بهت ومين وافتراء بأدلة قوية ألزمته فيها وبها ـ والفضل لله وحده ـ إلزام المناظرة العلمية لا المحاكمة الحزبية النتنة ، التي يحلو لجمعة جرّي إليها وإسقاطي في وَحَل ذُلّها ولكن هيهات هيهات !! **فمع غيري ياجمعة !! مع غيري !!** فلم يجد بدا ـ تنصلا من الحق وتفلتا من الحجة ـ إلا أن يكذب علي ويقولني ما لم أقل فاسمع إلى بهته وتلبيسه ؛ وتدليسه والكلام مفرغ مسموع :

" **يأتي أحد يعطيك درسًا في العقيدة ويقول لك** (أي جارف يقول لـ "جمعة ") **أبسط مسائل الاعتقاد يجهلها !! عجبا ! أبسط مسائل الاعتقاد يجهلها ؟! من الذي يجهل أبسط مسائل الاعتقاد ؟ هذا كلام يتضمن التكفير** ...." وزاد ثانية في قصاصة له نشرت بساحات الأنترنت زعم المسكين أنها من الرد العلمي !! فقال – عفا الله عني وعنه – :" وحسبكم أيها القراء أن مما جاء فيه (أي : الرد الوجيز) قوله : "**يجهل بأبسط** (كذا) **مسائل الاعتقاد وهذا يستلزم**[17] **التكفير لأن أبسط على**

---

17) لست أدري هل جمعة المسكين في العلم !! الذي دائما يهرف **بـيمـا!** (كذا) لا يعرف يفرق بين دلالة الاستلزام ودلالة التضمن أو لا يفرق ؟ !! فمرة يقول : هذا يتضمن التكفير!! ومرة يقول هذا يستلزم التكفير !! وكل من " يتضمن " و" يستلزم " من عبارات المناطقة والأصوليين عادة قال الأخضري الجزائري في السلم المنورق في علم المنطق :

لغته[18] مسائل الاعتقاد قول : " لا إله إلا الله " فمن جهلها أهو مؤمن ؟! ..."

وقال أيضا عفا الله عنه :" **وهذا على القاعدة الجارفية التي صفق لها المرجفون ، جهل بأبسط مسائل الاعتقاد** "

وهذا أعجب ما أسمع وأقرأ من دكتور!! يُدَرّس علوم الشريعة ! يوقع نفسه في مثل هذا **الافتراء والبهت** ويتنقل بين **الكذب والجوْر** حتى صيَّر ـ عياذا بالله تعالى!!! ـ **الكذب المختلق المصنوع قـــــاعـــــــد ة !!!**

الله أكبر !! وسبحان ربي العظيم !! سماها ـ كذبا وزورا ـ **قاعدة** ، والكلام لا وجود له أصلا لا في الرد الوجيز ولا في غيره !!

نعم !! قاعدة على التقعيد المكذوب من الدكتور المزعوم !!

وصدق أهل بلدتنا (سطيف) فإن من الأمثال الشعبية الشائعة المنتشرة في أرجائها وأنحائها عند الذكر والأنثى إذا سمعوا مثل كذب الدكتور المزعوم !! يقولون :" **الكَذْبْ لـمَفلقْ القرعَهْ تَكَسْرَتْ وَالزَيتْ اقْعَدْ مْعَلَقْ** "

وإلا ؛ أين ما ادعاه الدكتور !!

بل أين ما افتراه !!

دلالة اللفظ على ما وافقه *** يدعونها دلالة المطابقه

وجزءه **تضمنا** وما لزم *** فهو **التزام** إن بعقل التزم

وهو ينكر علي دراسة المنطق مطلقا من غير قيد ولا شرط بل يرى أن دراسته ليست من منهج أهل السنة والجماعة ولست أدري ماذا يقصد بالمنهج في هذا السياق ؟ !!

18) كان الأولى به ـ هداه الله ـ إن كان يحسن اللسان العربي ودقة أهل العربية في التعبير أن يقول مثلا : على تعبيره لا على لغته لأن (جارف) ليست له لغة خاصة فهو ليس ممن يحتج به في اللسان العربي كالحجازيين أو بني تميم أو هذيل أو ربيعة ...الخ حتى يقال على لغته فتأمل !!ولي مع الدكتور في كلمة " أبسط "و" بسيط " وقفة لغوية فيما سيأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ

والله لو ذهب أخي القارئ الكريم والمنصف الحليم متقصدا فَلْيَ " الرد الوجيز " فلياً دقيقا بحثا عن فرية الدكتور!! وكذبه ، وبات يقلب أوراقه ناظرا فيها نظرة المتأمل صفحة صفحة بل فقرة فقرة ، بل سطرا سطرا ، بل كلمة كلمة ، بل حرفا حرفا ، ما وجد ألبتة ما ادعاه الدكتور!! وافتراه وتبجح بتَكراره مرة بعد مرة من غير حياء .

[(كذبت) وكان (المين) منك سجية *** (أكاذيب) (الكذوب) أخاه (ببني عزيز)][19]

فأين مسائل الاعتقاد في "الرد الوجيز" يا دكتورنا ؟!!

وأين الكلام المتضمن للتكفير في" الرد الوجيز " ؟

وأين الكلام المستلزم للتكفير في" الرد الوجيز " ؟

وأين ...، وأين ...؟

وماذا نسمي هذا الصنيع يا إخوان ؟

وماذا نسمي هذا الصنيع يا منصفين ؟

وماذا نسمي هذا الصنيع يا سلفيين ؟

وماذا نسمي هذا الصنيع يا دكتور!! البهتان ؟

وأين الرد الذي ادعاه الدكتور!! بل أين البيان ؟

ومتى الإقلاع عن المين والبهتان ؟

وإلى متى وأنت أيها الدكتور !! على هذه الحال ؟

ومع هذا أزيد فأقول تحت عنوان :

- **كذب وتهويل من غير إحالة ولا دليل :**

---

19) ذكرت بني عزيزَ لأن الجار والمجرور متعلق بأكاذيب والأكاذيب الكثيرة من الدكتور!! المدرس للعلوم الإسلامية كانت بدايتها من بني عزيز ثم انتقلت إلى قسنطينة ولست أدري ـ إن لم يتب الدكتور!! ـ متى وإلى أين نهايتها ؟!!

لقد ردد الدكتور**!!** كلمته المكذوبة :" ...**جهل بأبسط مسائل الاعتقاد**... " مرات وكرات كما مر بنا ، وهول تهويلا عظيما حتى وكأني بالتهويل صار صراخا – عياذا بالله تعالى – من كثرة الإعادة والترديد ، وقد بينت كذب هذا التهويل بيانا شافيا كافيا يروي الغليل ويشفي العليل ومع ذلك أزيد ...

فأقول :

هب أن " جارف " – سلَّمه الله من ظلم جمعة وكذبه وتهويله – قال هذه الكلمة ورددها– **وهي وَصْفُه الدكتور!! جمعة بأنه يجهل أبسط مسائل الاعتقاد** – فهل يكون مخطئا في حق جمعة ؟ أو ظالما له ؟ أو متقولا عليه ؟

والجواب كما سيأتي – إن شاء الله تعالى – مع التمثيل بكلام الدكتور**!!** نَفْسِه لا **!** وألف لا **!** ودونك – أخي القارئ الكريم والمنصف الحليم – البيان بالتفصيل .

– أخي جمعة هل الذي يتكلم في الغيب الذي استأثر بعلمه ربنا سبحانه وتعالى[20] – علما بأن المتكلم من دكاترة**!!** علوم الشريعة الإسلامية – وقع في **الجهل بأبسط مسائل الاعتقاد** أو لا يكون كذلك ؟ مع أن الكلام في الغيب من مسائل التوحيد التي هي أخص مسائل الاعتقاد والجواب أتركه لجمعة **هذه واحدة** .

– الثانية : أخي جمعة هل الذي يصف رسالة كاملة مليئة بالآيات والأحاديث و...و...الخ بالقيء ويصغّرها تحقيرا لها بقوله : " **فيما قاءه من رُسيلة** " علما بأن

---

20) ولا تقل أخي جمعة هذه هفوة أو كبوة ، فجارف معك في هذا ولكن كلامنا في واقعة حال سقط فيها دكتور !! يُعلّم الشريعة الإسلامية وبعد سقوطه في ذاك الخطأ والجهل وبعد التنبيه والنصح والبيان يُصرّ على ذاك الجهل بل يحاول أن يستدل على جهله ويحتج له بحديث عائشة – رضي الله عنها – بل ويكذب عليها لأن عائشة لم تتأل على الله ودكتورنا المصر على جهله وخطئه تألى وأقسم بالله على الغيب و﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ۝١٥٦﴾ ، وسيأتي الكلام على حديث عائشة وكيف وجهه العلماء وخرجوه التخريج الشرعي الصحيح الذي جانبه جمعة بإصراره على الجهل .

الواصف دكتور !! من دكاترة علوم الشريعة الإسلامية يكون جاهلا **بأبسط مسائل الاعتقاد** أو لا يكون كذلك ؟

– **الثالثة** : أخي جمعة هل الذي لم يضبط بعدُ عقيدة الولاء والبراء ضبطا صحيحا ويقول :"**والله لو بعث الألباني من جديد لتبرأ منه** (أي : من الشيخ الحلبي) **أشد البراء** " وأشد البراء لا يكون إلا مع الكفار!! يكون جاهلا بأبسط مسائل الاعتقاد أو لا يكون كذلك ؟

أما علمت يا دكتورنا !! أن الولاء والبراء يتبعض عند أهل السنة والجماعة فقد يوالى المؤمن من وجه ويعادى من وجه بحسب ما اجتمع فيه من خير وشر وسنة وبدعة وصلاح وفساد كما هو الحال في مسائل الإيمان خلافا للخوارج والمعتزلة الذين يجعلون الإيمان شيئا واحدا لا يتبعض وهم بهذا لا يثبتون للموحد العاصي مطلق الإيمان (أي : أصله) فضلا عن الإيمان المطلق (أي : كماله) فكفَّروا بهذا عصاة الوحدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وبهذا تعلم أيها الدكتور!! – الذي لم يؤسس بعدُ العتبات الأولى في العلم – أن الذي يُتبرأ منه أشد البراء هو الكافر . وعليه أفلا يكون جاهلا **بأبسط مسائل الاعتقاد** من هذه حالته ؟.

– **الرابعة** :أخي الدكتور!! هل يجوز لك أن تقول في معرض ردك على بعض مخالفيك من إخوانك السلفيين :" ﴿**وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ**﴾" ولا يعلم ما في الصدور إلا علام الغيوب ؛ ألا تكون جاهلا **بأبسط مسائل الاعتقاد** ؟ والجواب أتركه لجمعة .

ثم أقول : أخي جمعة ماذا أنت قائل في معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم لأسامة بن زيد – رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين – حين قال له : " **أَفَلا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لا؟** " قال النووي – رحمه الله – :" ومعناه أنك إنما كلفت بالعمل

بالظاهر وما ينطق به اللسان وأما القلب فليس لك طريق إلى ما فيه ... "اهـ [من فتح الباري تحت الحديث رقم : (6478)]

فاتق الله يا جمعة – هدانا الله وإياك إلى الحق – ولا تُصر على جهلك وخطئك واعلم أن :" **كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الخَطَّائِينَ التَوَّابُون** "[21] فاطرح الإصرار ، اطرح الإصرار وتب إلى الله .

أسأل الله تعالى أن يتوب علي وعليك وعلى جميع المسلمين آمين.

- **الدرس على حد تعبير الدكتور!! لم يفهم فلابد من إعادة التلقين :**

قال الدكتور – عفا الله عني وعنه – :" ...**حتى يأتي أحد ويعطيك درسا في العقيدة ويقول لك أبسط مسائل الاعتقاد يجهلها** ..."

أقول وأسأل الله حسن العبارة مع التوفيق أخي جمعة – بعد التأمل والتدقيق – الدرس الذي قدمته لك على حد تعبيرك المكذوب لم يكن في مسائل العقيدة والاعتقاد بل كان في مسألة تتعلق بالتوحيد وهي كلام جمعة في مُغَيَّبٍ علينا خاص بعلام الغيوب سبحانه وتعالى وهي المسماة عند علماء التوحيد بالغيب المطلق ، وهو (أي : الغيب المطلق) من غير إطالة ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

1. الغيب الماضي : كبدأ الخلق
2. الغيب الآتي : كأحوال القيامة
3. الغيب القائم بالنفس : وأمثِّل له كما مثَّل بعض أهل العلم بآية واحدة تكون كافية في الموضوع وهي قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ لَوۡلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُۚ﴾

21) رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث أنس وحسنه الألباني

ولذلك قال بعض أئمة التفسير : قال المشركون بعدها : من أخبر محمدا صلى الله عليه وسلم بما في أنفسنا ؟

بعد هذه الفذلكة المختصرة الخاصة بأقسام الغيب المطلق أقول – وبكل هدوء من غير سب ولا شتم لأن اللِّسان مؤدبٌ – والحمد لله – :

أين يضع أخي القارئ الكريم المنصف الحليم عبارة الدكتور!! جمعة التي لم يُرد أن يتراجع عنها ولا أن يتوب منها بل لجّ وتمادى وأصرّ مع وضوح الخطأ وظهور الجهل؟ وهي :

" **والله الذي لا إله إلا هو لو بعث الشيخ الألباني من جديد لتبرأ منه أشد البراء** "

أي من العلامة الحلبي – حفظه الله ورعاه – .

وبعد وضعك لها (أي : عبارة جمعة) أخي القارئ الكريم في واحد من أقسام الغيب المذكورة آنفا – ولابد – يتبين لك حقا أن جمعة تكلم في غيب لم يطلع عليه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل كما ذكرت في الرد الوجيز ، لا كما ادعى جمعة الدعيّ أنني قلت يدّعي علم الغيب كما في قوله – هداه الله – :" **هل قال أحد إن عائشة ادعت علم الغيب** "[22] وبهذا تعلم أن جمعة : ...

- **لا يفرق بين العقيدة والتوحيد :**

قال الشيخ ابن عثيمين في تعريفه للاعتقاد ، في شرح الواسطية (ص 37) :" **وأما في الاصطلاح عندهم ؛ فهو : حكم الذهن الجازم ؛ يقال : اعتقدت كذا ؛ يعني جزمت في قلبي فهو حكم الذهن الجازم ، فإن طابق الواقع[23] فصحيح ، وإن**

22) وسيأتي الرد على الدكتور!! في استدلاله بالحديث وما وقع فيه من خطأ وجهل وتدليس

23) بعضهم يعبر بـ : فإن طابق الحق فصحيح ، وإن خالف الحق فباطل ، لأن مطابقة الواقع يعبر بها عن الصدق ، وضده الكذب ، وهو ما خالف الواقع . والله أعلم

خالف الواقع ففاسد ، فاعتقادنا أن الله واحد صحيح واعتقاد النصارى أن الله ثالث ثلاثة باطل ..."

وقال شيخنا العصيمي – حفظه الله – :" **التوحيد له معنيان شرعا :**

أحدهما عام : وهو إفرد الله بحقوقه ، وحق الله نوعان :

– حق الله في المعرفة والإثبات

– وحق الله في القصد والطلب

وينشأ عن هذين النوعين أن الواجب على العبد في توحيد الله ثلاثة أنواع :

توحيد ربوبية ، وتوحيد ألوهية ، وتوحيد أسماء وصفات

والثاني خاص : وهو إفراد الله بالعبادة

وهذا المعنى الثاني هو المعهود شرعا ، أي : المراد عند ذكر التوحيد في الآيات والأحاديث "[24]

والدليل على أن إفراد الله عزوجل بحقوقه يسمى توحيدا عاما – كما بين ذلك شيخنا العلامة العصيمي – قوله تعالى : ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ۝١﴾ **فإن حذْفَ المتعلق عند علماء البيان دال على العموم** : فهو سبحانه أحد في ربوبيته ، أحد في ألوهيته ، أحد في أسمائه وصفاته ، فصح وجود معنى التوحيد على الإطلاق العام[25]

وعليه :

---

24) وهذا التعريف مكرر في كثير من شروحات الشيخ النافعة المفيدة لـ " كتب التوحيد ".

25) وهذا ملخص من كلام الشيخ – حفظه الله – كما أشرت

عند التأمل يتبين لكل بصير منصف أن العقيدة أعم من التوحيد ، وأن التوحيد أخص من العقيدة ، ومن تعلم عَلِمَ وتَبَصّر ، ومن اتأد وتثبت واجتهد وتواضع نال شأوه بإذن ربه العلي القدير :

لكلٍّ إلى شأوِ العلا وثبات[26] *** ولكن عزيز في الرجال ثبات

ثم ألا ترى أخي جمعة أن الأبواب المطروقة والمسائل المبحوثة في الواسطية لشيخ الإسلام ، والطحاوية للإمام الطحاوي أعم من التي في رسالة الشرك ومظاهره للعلامة مبارك الميلي ، وكتاب التوحيد للعلامة محمد بن عبد الوهاب – رحم الله الجميع – ؟

فالتوحيد اشتُهر استعماله في أنواع التوحيد الثلاثة مع التوسع في شرحها وذكر ما يتعلق بها وما يدخل فيها وما يخرج منها وما يُحترز .

وأما الاعتقاد فيستعمل فيما هو أعم من ذلك بل في كل ما خالف فيه أهل الأهواء والبدع معتقد أهل السنة والجماعة الصحيح كمخالفة الروافض في وجوب محبة الصحابة الكرام – رضي الله عنهم أجمعين – والمسح على الخفين ، ومخالفة الخوارج والمعتزلة في الخروج على أئمة الجوْر ، والخوارج خاصة في قطع يد السارق والتيمم ونكاح المحارم[27] ، بل ومخالفة بعض أهل الرأي في صحة النكاح بغير ولي وهكذا ...

فدقة النظر للخلوص إلى التفريق بين مسائل العلم سبيل مطروق عند أهل السنة ومنحى مطلوب عند أهل الأثر ، فتأمل أخي جمعة ولا تتهجم عليَّ بغير علم عليٍّ ولا برهان جليٍّ ولا حلم مرضيٍّ ، فأبوبكر جارف خطَّأك وما زال على ذلك في مسألة تتعلق بالتوحيد فلا تلبِّس ولا تدلِّس هدانا الله وإياك .

---

26) وثبات جمع وثبة وهي القفزة

27) فإن بعض الخوارج يعتقدون قطع يد السارق من الإبط ، كما يرون جواز التيمم ولو كنت على رأس بئر ، وجواز نكاح بعض المحارم كابنة الأخ وابنة الأخت .

- **مضحكات ، " وشر البلية ما يضحك " الدكتور جمعة ينزِّل قوله منزلة قول عائشة – رضي الله عنها وأرضاها – " :**

قال الدكتور – عفا الله عني وعنه – :" ...**هل من العلم ؟ أو هل قال أحد من العلماء لما قالت عائشة رضي الله عنها :" لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم " وفي لفظ " لو رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدثته النساء لمنعهن من المسجد؟" هل قال أحد إن عائشة ادّعَت علم الغيب ؟ هل قال عاقل إن عائشة ادعت علم الغيب ؟ ما قال أحد عاقل ..."**

أقول وأسأل الله حسن العبارة مع التوفيق :

أخي الدكتور !! وهل قال أحد من عقلاء المسلمين فضلا عن العلماء إن أقوال الناس –وجمعة منهم – الذين هم دون الصحابة بكثير – فضلا وزمانا ومكانا – تقاس بأقوال عائشة – رضي الله عنها – وتنزل منزلتها في الأحكام الشرعية ؟ ، حتي يأتي جمعة ويقول :" **هل قال أحد إن عائشة ادعت علم الغيب ؟** "

أتريد أيها الدكتور – المسكين في العلم؟! – بهذا القياس المُعوَج ! أن تجعل قولك كقول عائشة – رضي الله عنها – ؟ ، ثم هل حقا أن (أبوبكر)[28] قال إن جمعة ادعى علم الغيب ؟ أم أن جمعة يهول ويكذب ويدلس ويلبس على الحضور وعلى القراء لا غير مع علمه يقينا أن (جارف) ما قال هذا ؟

ثم تأمل أخي – القارئ الكريم – ما جاء في الرد الوجيز حتى يظهر لك كذب الدكتور!! ويتجلى بهته فقد قلت كما في (ص 41) – الهامش 1 – ": ... بخلاف ما تكاثرت أدلته واستفاض تقريره عندهم كالذي وقع فيه الدكتور!! فهو من الواضح الجلي فالغيب

28) بالرفع على الحكاية .

لله عزوجل لم يطلع عليه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا معلوم مقرر عند العامة عندنا فضلا عن الدكاترة وأساتذة الجامعات ..." وقلت أيضا كما في (ص 43) :" بل وفيه التألي(الحلف) على ما هو محرم لتعلقه بالغيب الذي هو حق الله عزوجل الذي لم يطلع عليه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فانظر أخي الكريم إلى أين أوصلك انشغالك واشتغالك بغيرك **وأنت السني السلفي**[29] فهلّا شغلت فؤادك بالذي هو أفضل "

وبهذا تعلم أخي القارئ الكريم أن الدكتور!! جمعة ظن من نفسه بذاك التدليس والتلبيس أنه وجد متكأ يتكئ عليه والأمر ليس كذلك بل إن جمعة حقا وقع في وهدة عظيمة وزلقة انحدر معها حتى أوقعته في مخالفات كثيرة ومنها ما نحن في بيانه والرد عليه من تأويله لنص عائشة – رضي الله عنها – على غير مراده .

وإليك ما قاله شرّاح حديث عائشة – رضي الله عنها – الذي جعله الدكتور!!سندا له ليشوش على أبي بكر ويلبس ويدلس على الحضور الذين حضروا مجلسه المليء بالافتراء والبهت .

جاء في عون المعبود شرح سنن أبي داود للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي مع شرح الحافظ شمس الدين ابن قيم الجوزية م 1 ج 2 (ص 194) الباب 53 الحديث رقم (565) :

" 565 – حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: «**لو أَدْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ لَمَنَعَهُنَّ الْمَسْجِدَ كَمَا مُنِعَهُ [مُنِعَت] نِسَاءُ**

29) هكذا قلت في الرد الوجيز : " **وأنت السني السلفي** " ومثله كثير فأين **الكفر والتكفير** الذي هول به جمعة علي وعلى الناس في ساحات الأنترنت وأن كلامي يتضمن التكفير ويستلزم التكفير ؟ فاتق الله أخي ولا تقوّلني ما لم أقل .

بَنِي إِسْرَائِيلَ»، قَالَ يَحْيَى: فَقُلْتُ لِعَمْرَةَ: أَمُنِعَهُ [أَمُنِعَت] نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ »

قال الشارح :

" (لَوْ أَدْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَفِي رواية مُسْلِمٍ (لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى (مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ) مِنَ الزِّينَةِ وَالطِّيبِ وَحُسْنِ الثِّيَابِ وَغَيْرِها (كَمَا مُنِعَهُ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ) الضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ فِي مُنِعَهُ يَرْجِعُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ كَمَا مُنِعَتْ (قَالَتْ نَعَمْ) الظَّاهِرُ أَنَّهَا تَلَقَّتْهُ عَنْ عَائِشَةَ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَنْ غَيْرِهَا وَقَدْ ثَبَتَ ذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ مَوْقُوفًا أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَلَفْظُهُ قَالَتْ :"كُنَّ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَتَّخِذْنَ أَرْجُلًا مِنْ خَشَبٍ يَتَشَرَّفْنَ لِلرِّجَالِ فِي الْمَسَاجِدِ فَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ الْمَسَاجِدَ وَسُلِّطَتْ عَلَيْهِنَّ الْحَيْضَةُ " وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مَوْقُوفًا لَكِنَّ حُكْمَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ لِأَنَّهُ لا يُقَالُ بِالرَّأْيِ

وَتَمَسَّكَ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِ عَائِشَةَ فِي مَنْعِ النِّسَاءِ مُطْلَقًا . وَفِيهِ نَظَرٌ إِذْ لَا يَتَرَتَّبُ عَلَى ذَلِكَ تَغَيُّرُ الْحُكْمِ لِأَنَّهَا عَلَّقَتْهُ عَلَى شَرْطٍ لَمْ يُوجَدْ بِنَاء عَلَى ظَنٍّ ظَنَّتْهُ فَقَالَتْ لَوْ رَأَى لَمَنَعَ فَيُقَالُ عَلَيْهِ لَمْ يَرَ وَلَمْ يَمْنَعْ فَاسْتَمَرَّ الْحُكْمُ حَتَّى أَنَّ عَائِشَةَ لَمْ تُصَرِّحْ بِالْمَنْعِ وَإِنْ كَانَ كِلَاهُمَا يُشْعِرُ بِأَنَّهَا كَانَتْ تَرَى الْمَنْعَ . وَأَيْضًا فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا سَيُحْدِثْنَ فَمَا أَوْحَى إِلَى نَبِيِّهِ بِمَنْعِهِنَّ وَلَوْ كَانَ مَا أَحْدَثْنَ يَسْتَلْزِمُ مَنْعَهُنَّ مِنَ الْمَسَاجِدِ لكان منعهن من غيرها كالأسواق أَوْلَى وَأَيْضًا فَالْإِحْدَاثُ إِنَّمَا وَقَعَ مِنْ بَعْضِ النِّسَاءِ لَا مِنْ جَمِيعِهِنَّ فَإِنْ تَعَيَّنَ الْمَنْعُ فَلْيَكُنْ لِمَنْ أَحْدَثَتْ .

وَالْأَوْلَى أَنْ يُنْظَرَ إِلَى مَا يُخْشَى مِنْهُ الْفَسَادُ فَيُجْتَنَبُ لِإِشَارَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذَلِكَ بِمَنْعِ التَّطَيُّبِ وَالزِّينَةِ وَكَذَلِكَ التَّقْيِيدُ بِاللَّيْلِ . كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِي قَالَ الْمُنْذِرِيُّ وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ " . اه

وعليه أقول : **مادام جمعة سوّغ لنفسه تأويل حديث عائشة – رضي الله عنها – على ما يناسبه في ظـــــنّـــــه المـــــزعـــــوم**

فسأحاول بإذن الله تعالى أن أجري مقارنة بين ما جاء في تهويله وتلبيسه وبين ما جاء في الحديث وشرحه وبالتالي يستخلص القارئ الكريم نتيجة حتمية يتجلى فيها باطل جمعة اللجلج المصادم للحق الأبلج :

حديث عائشة – رضي الله عنها –وشرحه	تأويل جمعة وتلبيسه
(لَوْ أَدْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَفِي رواية مُسْلِمٍ (لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى (مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ) مِنَ الزِّينَةِ وَالطِّيبِ وَحُسْنِ الثِّيَابِ وَغَيْرِها	والله الذي لا إله إلا هو لو بعث الشيخ الألباني من جديد لتبرأ منه أشد البراء " أي من العلامة الحلبي– حفظه الله ورعاه – .
التعليق 1 :	**التعليق 1 :**
عائشة ما أقسمت ولا تألت على الله عزوجل	**جمعة أقسم على غيب و تألى على الله رب العالمين ، ولو أنه لم يقسم ولم يتألّ لما جاز له أن يتفوه بمثل هذا الباطل فكيف وقد وقع في القسم والتألي**
التعليق 2 :	**التعليق 2 :**
عائشة – رضي الله عنها – علّلت المنع بالزينة والطيب وحسن الثياب وغيرها كما جاء في شرح الحديث وكما ثبت	**جمعة لم يعلل وأنى له أن يعلل وهو يتكلم في غيب بل في غيب خاص برب العالمين استأثر به سبحانه وتعالى ولم**

أيضا في حديث عروة عن عائشة موقوفا . وكما هو مقرر عند علماء الأصول : أن العلة قد تكون منصوصا عليها أي : مذكورةً في النص ومتصلة به ، كما تكون غير متصلة بالنص وقد تكون مستنبطة من اجتهاد العالم وتعليله والكل عندهم يسمى بالعلة المؤثرة	يُعلِم غيره به
التعليق 3 : قول الشارح وغيره من علماء الأمة ممن شرحوا الحديث :" وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مَوْقُوفًا لَكِنَّ حُكْمَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ بِالرَّأْيِ " وهذا يكفي في إبطال قول جمعة الشنيع والضرب به عرض الحائط بل هو حجة كافية في إبطال ما تفوه به جمعة وهي المسماة عند أهل العلم في مثل هذا المقام بقاصمة الظهر	التعليق 3 : قول جمعة : " هل قال أحد إن عائشة ادعت علم الغيب " أقول : وهل قول الدكتور الملبس له حكم الرفع لأنه لا يقال من قبل الرأي كما هو الحال بالنسبة لأم المؤمنين – رضي الله عنها – أخي جمعة لا تلعب بعقولنا فإنك تخاطب عقولا لا طبولا فلسنا ممن يُحجر عليه ! ثم اعلم أيها الملبس أن أقوال التابعين

على الصحيح من أقوال أهل العلم لا يكون لها حكم الرفع فكيف بقول الدكتور جمعة ؟!! قال صاحب الباكورة الجنية ص 33 :" قال الزركشي في " النكت " :" وإدخال المقطوع في أنواع الحديث فيه تسامح كبير فإن أقوال التابعين ومذاهبهم لا مدخل لها في الحديث فكيف تكون نوعا منهم إلا أن يقال إنه إن كان مما لا مجال للاجتهاد فيه يكون في حكم المرفوع صرح به ابن العربي وادعى أنه مذهب مالك "" قال أحمد شاكر في شرحه على ألفية	

التعليق 4 :	السيوطي ص25: "...فإن ما يقوله التابعي كلام من كلامه فقط ، حتى ولو كان مما ليس للرأي فيه مجال ، فإنه لعله نقله عن ضعيف أو عن الإسرائيليات[30] ، أو لعله رأى أن مايقوله يدخل تحت الاجتهاد ، والصحيح ما عبر به النووي في "التقريب" قال :"وإذا روى تابع التابعي عن التابعي حديثا وقفه عليه وهو عند ذلك التابعي مرفوع متصل فهو معضل وهذا الرأي رأي الحاكم " التعليق 4:

30) **درة علمية ليس لأبي بكر فيها إلا النقل والتلخيص** : الإسرائيليات ثلاثة أقسام :

1. قسم صح سنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم كقصة أصحاب الغار وقصة الساحر والراهب وغيرهما فهذا يحتج به وتؤخذ منه الأحكام .
2. قسم صح سنده إلى قائله من بني إسرائيل وهذا الذي يقول فيه صلى الله عليه وسلم :" إذا حدثكم بنو إسرائيل فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم " وهذا النوع لا يحتج به منفردا وإنما يستشهد به من باب التقوية والاعتضاد وإذا كان موافقا للأصول العامة يحتج به ، كقصة سليمان مع ملك الموت .
3. قسم لم يصح سنده إلى قائله من بني إسرائيل فهذا النوع لا عليك أن تطرحه .

وهذا التقسيم مهم جدا لأنه انطبع في كثير من الأذهان أن معنى إسرائيليات أي مكذوبات وليس كذلك للتفصيل المذكور [ملخص من كلام المحدث العلامة الحويني المصري – حفظه الله ورعاه –]

عائشة رضي الله عنها علقت الحكم على شرط غير موجود بناء على ظن ظنته واجتهاد جائز سائغ رأته فقالت: "لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ...لمنع " ، فيقال كما قال الشراح لم ير ولم يمنع .	الدكتور!!علق الحكم بشرط غير موجود بناء على اجتهاد غير سائغ ولا جائز بل هو تخبط وبهتان فقال : "والله الذي لا إله إلا هو لو بعث الشيخ الألباني من جديد لتبرأ منه أشد البراء " أي من العلامة الحلبي – حفظه الله ورعاه – فيقال:لم يبعث ولم يتبرأ . وأزيدك أيها الدكتور !! فأقول: من أعلمك أن الألباني – رحمه الله – بعد خروجه من قبره – إن بعث – يتبرأ من أقرب الناس إليه ومن أبرز تلاميذه ؟ وإن كنتُ وجميع أهل الخير والصلاح يدعون الله أن يكون الإمام الألباني ممن ثبته الله وأن يكون من أهل الجنة مع الأنبياء والمرسلين ولكن كما هو معتقد أهل السنة والجماعة : لا نشهد لأحد بعينه بجنة ولا بنار إلا من شهد الله له بذلك أو شهد له رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإن كان المسلمون عموما في الجنة – إن شاء الله تعالى – قال الله

التعليق 5 : **الله عزوجل علم ويعلم ما تحدثه النساء وما أوصى نبيه صلى الله عليه وسلم بمنعهن من المساجد**	**تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا﴾ لكن لا نشهد لأحد منهم بعينه أنه في الجنة، أما بالوصف فنعم[31]** **التعليق 5 :** **أخي الدكتور!! الله عزوجل علم ما يقوله الحلبي ومايفعله ، وما أعلمنا أن الألباني لو بعث من قبره لتبرأ منه أشد البراء فأمسك لسانك ولا تتكلم فيما لا يجوز**

31) قال الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – في شرح الواسطية ص 601 – 602 :" والشهادة بالجنة نوعان : شهادة معلقة بوصف وشهادة معلقة بالشخص .

- أما المعلقة بالوصف ، فأن تشهد لكل مؤمن أنه في الجنة وكل متق أنه في الجنة ؛ بدون تعيين شخص أو أشخاص .

وهذه شهادة عامة ، يجب علينا أن نشهد بها ، لأن الله تعالى أخبر بها ، فقال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ۝٨ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٩﴾ [لقمان 8 – 9] ،وقال : ﴿۞وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ۝١٣٣﴾ [ال عمران 133]

- وأما الشهادة المعلقة بشخص معين ؛ فأن تشهد لفلان أو لعدد معين أنهم في الجنة .

وهذه شهادة خاصة ؛ فنشهد لمن شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ سواء شهد لشخص معين واحد أو لأشخاص معينين " اهـ

وعليه يقول جارف الذي هو موصوف عند جمعة الظالم المبير بالهارف : فمن أخبرك يا جمعة أن الألباني – رحمه الله – إذا بعث من قبره يتبرأ من تلميذه البار له في حياته الوفي له بعد مماته أشد البراء مع القَسَم على ذلك وتأكيد القسم حيث قلت :" والله الذي لا إله إلا هو ..."

أليس أخي جمعة أن الذي يصدر منك من الكلام في مسائل العلم بغير علم من البلايا التي تُبكي وتُضحك في آن واحد ؟ فمبكيات !مضحكات !وحقا أقول : **شر البلية ما يضحك** .

فمن الذي يهرف - أيها الدكتور !! – بيما (كذا) لا يعرف ؟ أجارف أم الدكتور ؟ و﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُون ﴾

- **جمعة الدكتور!! المسكين في العلم !لا يعرف الأضداد[32] عند اللغويين :**

قال جمعة - عفا الله عني وعنه - : "**كذا قال الجارف الهارف وهذا لجهله ، لأن أبسط في اللغة : السعة قال تعالى** ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُۚ﴾ **أي : يوسع على أن كلامه هذا يتضمن التكفير لأن الذي يجهل أبسط** (**على لغته**) ..." **اهـ**

أقول وأسأل الله حسن العبارة مع التوفيق :

قد رد عليه - نصرة للحق - أحد إخواننا وهو الشيخ مسعودي - حفظه الله ورعاه - وقبل أن أنقل كلامه وأسطره بحروفه وحتى لا يظن بي وبه - حفظه الله - ظن السوء أقول:

---

32) الأضداد – كما عرّفها بعض اللغويين – : كلمة دالة على معنيين متقابلين نحو : كلمة مولى : فإنها تطلق على السيد كما تطلق على العبد . وكذلك كلمة وراء كما تطلق على الخلف تطلق أيضا على الأمام قال تعالى : ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴿٧٩﴾﴾ أي : أمامهم .

[قال في القاموس وشرحه : الضد المثل وجَمعه أضداد ، يقال : لا ضد له ولا ضديد له أي لا نظير له ولا كفء ، والمخالف ضد ، قال ابن السكيت : حكى لنا أبو عمرو : الضد مثل الشيء والضد خلافه] (بواسطة التقريرات السنية شرح المنظومة البيقونية للشيخ حسن محمد المشاط (ص 25))

ومن أضداد كلمة بَسَطَ – على غير (**تعبير**) جمعة بل على (**لغة**) العرب الأقحاح – : صغّر ، وقلّص ، وحصر ، وقبض ...الخ

فكيف نفعل يا دكتور؟!! وماذا نفعل يا أستاذ ؟!!

وهل من رَويّة وتواضع ، فتراجع عن هذه الزلقات ؟ وهل من توبة من ظلم جمعة لأخيه جارف ؟

والله لا أعرف الشيخ مسعودي – حفظه الله – ولا يعرفني ولا اجتمعت به ولا التقيته ولا حدثته ولا ...ولا ...الخ

● **سبب النصرة :**

وإنما كانت النصرة منه – حفظه الله – للحق ولأخيه جارف بسبب ظلم جمعة وجهله بمعاني الألفاظ العربية فقال – حفظه الله –[33] :" **وكذلك البسط في اللغة السَّهل فقد جاء في المعجم الوسيط (56/1) قولهم :" (بسط) الشيء نشره وجعله بسيطا لا تعقيد فيه " وقالوا : (البسيط) المنبسط وضده المركب وما لا تعقيد فيه " اه**

● **وأزيدك يا أستاذنا !!! الكذوب ! :**

مع أنني ما ذكرت في الرد الوجيز كلمة أبسط ، وبسيط ...بل هي محض افتراء إفتراه جمعة وعليه أزيد فأقول :

أخي جمعة أما قرأت لعلماء الأمة أو سمعت منهم وهم يشرحون ويوضحون ويذللون أبوابا من أصول الفقه وأنت الدكتور!! المدرس لهذه المادة لطلابك وطالباتك !!! بالجامعة المختلطة !!! فكان يحسن بك بل يجب عليك أن تتعلم وترفع الجهل عن نفسك لأنك من الأساتذة المعلمين ، ومن أبواب أصول الفقه التي يبسِّطونها قولهم : العلم يقابله الجهل ، والجهل قسمان : جهل بسيط ، وجهل مركب ، ثم يتوسعون في

33) مع أنني أستطيع أن أرجع إلى المعجم الوسيط وأنقل الكلام بحروفه ولكن تحاشيت ذلك للأمانة العلمية وشُكر العلم قال الدكتور رمضان عبد التواب في " **مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين** " (ص 167) :
" وقد عدّ أبو عبيد القاسم بن سلّام عزو النص إلى صاحبه مِن شُكر العلم ، فقال :" مِن شُكر العلم أن تَقعد مع كل قوم ، فيذكرون شيئا لا تحسنه ، فتتعلم منهم ، ثم تقعد بعد ذلك في موضع آخر ، فيذكرون ذلك الشيء الذي تعلمته ، فتقول : والله ما كان عندي شيء ، حتى سمعت فلانا يقول كذا وكذا فتعلمته . فإذا فعلت ذلك فقد شكرت العلم "
[طبقات المفسرين للداودي (2/ 5)]

ضرب الأمثلة . فيقولون : الجهل البسيط هو غير المركب ، كأن تسأل طالبا : متى ولد النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فيجيب : لا أدري . فهذا جهله جهل بسيط .

والجهل المركب كأن تسأل آخر السؤال نفسه فيجيب : سنة سبع للهجرة ، فهذا جهله جهل مركب ، لأنه لا يعلم ، ولا يعلم أنه لا يعلم ، بل يظن أنه يعلم . فحاله كحال الأستاذ !!! الدكتور!!! المدرس بالجامعة المختلطة!!! فهو لا يعلم معنى كلمة أبسط وكم فيها من معنى عند علماء العربية ويظن أنه يعلم فيرد في قصاصة صغيرة!! بجهله المركب – الذي ليته كان بسيطا – على أبي بكر جارف

أهكذا لغة العلم يادكتور ؟!! ومع ذلك ترمي أبا بكر بالجهل مرات ومرات ومرات !!!

لا أجد ما أقول لك وفيك إلا قول الشاعر في غيرك من أمثالك :

جهلت ولم تعلم بأنك جاهـــــل *** فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري

ومن أعجب الأشياء أنك لا تدري *** وأنك لا تدري بأنك لا تدري

فهل آن لك أيها الدكتور!! أن تنتهي من حروبك وتتوقف عنها وتلزم عتبة العلم لتدري.

- **صرخة أخرى من الدكتور جمعة !!**

وكما أن الدكتور !! يكذب!! وإذا تكلم لا يكاد يُبين ، بل لا يكاد يُعرب !! ما زال ـ بعدُ ـ لم يضبط بعض مسائل العلم المتعلقة بالتوحيد ، فقد صرخ صرخة أخرى تخبط فيها لقلة علمه وخلَّط لعدم فهمه وجاءنا بباطل يصك الآذان ، لا يُطاق سماعه ولا يُحمد أثره من الجناية على العلم الشرعي النبوي بل تمادى دكتورنا !! في التهور والحماقات وتهاوى في البهت والسقطات حتى وقع في وَهْدَة عميقة وذلك حين صبّ سلاطة لسانه ونابي كلامه من غير مراقبة لخالقه سبحانه تعالى فقال ـ وبئس ما قال ـ في حق الرد الوجيز المليء بآي القرآن الكريم وأحاديث النبي الأمين صلى الله عليه وسلم وآثار

الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان من علماء الأمة ، فاسمع قوله وتأمل هجومه على العلم بغير علم :" **بدل هذا يسود حُجَجُه (كذا) في ماذا ؟ فيما قَاءَهُ من رُسَيلة** ..."

قبل النقد العلمي لصرخة جمعة العجيبة وطفرته الهجومية الهمجية على العلم بغير علم أقول :

أخفق جمعة المسكين في كلمة (**حُجَجُه**) مرتين وكبا كبوتين .

الأولى : نحوية ـ وله من مثلها الشيء الكثير حتى أفرط في ذلك ـ حيث رفع كلمة (**حُجَجُه**) ومحلها النصب على المفعولية

والثانية : لغوية حيث قال :" يسود (**حُجَجُه**) " إذ التسويد لا يستقيم مع الحجج ، وكان الأولى والأحرى بالمسكين!! تصويبا لـ جارف عفوا ! تعبيرا له !! كما هي عادة جمعة!! أن يقول مثلا : يسود شبهه حتى يستقيم التسويد مع الشُّبَه مقابلة ومطابقة ، هذا إن صح تنزيل كلام الدكتور عليَّ ! ودون ذلك خرط القتاد ، فتأمل يا جمعة وانتبه ومَهْ عن عجائبك العلمية بل غير العلمية !!.

وبهذا يتأكد صدق بعض من درس عند الدكتور!! بالجامعة حين قال : " الأستاذ جمعة إذا تكلم العربية يضربها بالعصا !!"

أقول : بل بالمِعوَل من غير تلطف بها !! ولا عطف عليها !!

بعد هذا الاستطراد ـ الذي لابد منه ـ أعود لأقول :

جاء في " **التنكيل بما في تحامل الدكتور جمعة !! من مين ولدّ وأباطيل** " ردا على كلمته الجائرة :" **بدل هذا يسود حُجَجُه (كذا) في ماذا ؟ فيما قَاءَهُ من رُسَيلة** ..."

تحت عناوين :

● أولها : **وصفه بالقيء وتحقيره لما عظم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم** .

مضى أن قلتُ: جمعة مسكين في العلم!! وأؤكد ذلك بقولي : بل لم يؤسس ـ بعدُ ـ العتبات الأولى في كل فن يريد أن يتكلم فيه ، فهاهو يتفوه بكلام خطير!! ، له علاقته بالتوحيد وتعظيم ما عظمه رب العالمين ورسوله الأمين صلى الله عليه وسلم فأنت تبصر وتقرأ وتسمع أن احتقاره لـ جارف ، واستهزاءه به ووصفه إياه بأبشع وأشنع الأوصاف عاد ورجع عليه في الحين ـ ومن غير طول مدة بل بعد جملة أو جملتين من كلامه الساقط السافل السفيل ـ ففي كلمة قصيرة مكونة ـ بعد تفكيكها ـ من فعل ، وفاعل ، ومفعول ، وجار ومجرور وصف جمعة جميع ما جاء في الرد الوجيز من آيات وأحاديث وأقوال الصحابة رضي الله عنهم أجمعين والتابعين وكبار أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين بالقيء !! عياذا بالله تعالى .

وذلك لأن **من الجارّة** لها معان كثيرة : كالابتداء ، والتبعيض ، والظرفية ، والغاية وو...الخ وهي فيما نطق وتلفظ به جمعة المسكين !! **تفيد الجنس** ـ إذا كان جمعة يفقه معنى الجنس عند النحويين ـ وعليه فجميع ما في الرسالة (الرّسيلة !! على حد تعبير جمعة ووصفه لها) من آي القرآن الكريم وأحاديث النبي الأمين وأقوال الصحابة رضي الله عنهم أجمعين والتابعين وكبار أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين موصوف بالقيء من العلامة !! جمعة البصير بالفنون !! والملم بالعلوم !! و﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَاجِعُونَ﴾ !!

● ثانيها : **السياق يُحكِمُ المعاني**

اعلم يا جمعة أن القاعدة عند علماء العربية : " **السياق يُحكِمُ المعاني** " وعليه أقول وأسأل الله حسن العبارة مع التوفيق :

لم يتوقف جمعة المسكين عند هذا الحد بل تمادى في جرأته العجيبة من غير روية ولا تؤدة فاحتقر الرد وما جاء فيه من آيات وأحاديث وو...الخ وصغر جميع ذلك فقال : " **فيما قَاءَهُ من رُسَيلة** ..." بدل رسالة والتصغير في هذا السياق عند علماء العربية يفيد التحقير لا غير ، فتأمل أخي القارئ الكريم المنصف الحليم جعجعة !! جمعة ودَقّق في هرائه وقل معي قولا أمينا متضمنا نصحا ثمينا :

إلى أين يا جمعة ؟! بل إلى متى ؟! أجهلت حق رب العالمين وحق الرسول الأمين ؟ وقَلبك والحمد لله غير ميت بل حي وبصرك سليم !

عموا عن الحق والأبصار سالمة * ورب أبصار قوم دون إبصار**

- ثالثا : **دعك من الازدراء وتأمل كلام العلماء يا أبا عبد الرحمن**

قال الشيخ بكر أبو زيد ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ في معجم المناهي اللفظية (ص 542) :" **والتصغير للتحقير لا يجوز وللتمليح لا محذور فيه ، ولا يجوز تصغير ما عظم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم " أهـ**

أقول ـ وأسأل الله حسن العبارة مع التوفيق ـ :

قوله ـ رحمه الله ـ :" **ولا يجوز تصغير ما عظم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم "**

هكذا بإطلاق من غير قيد أي : مطلق التصغير كقولك ـ عياذا بالله ـ : للمسجد (مسيجد) ، وللمصحف (مصيحف)[34] ، فكيف إذا كان التصغير للتحقير كما أفاده السياق في عبارة الدكتور!! المؤذية؟! فتنبه يا دكتورنا !! وتعلم أيها المسكين !

34) معجم المناهي اللفظية ص 542

تعلم التوحيد الذي هو حق الله على العبيد قبل الخوض في مسائل الجرح والتعديل بله الغيبة والنميمة ! كما هو الوصف اللائق بجمعة إذا تكلم في غيره وخاض في أعراض إخوانه بغير حق مبين ولا قول أمين ولا سلطان علم قوي متين .

واعلم ياجمعة أني سأمطرك بإذن الله تعالى في " **التنكيل** ..." ببراهين ساطعة وحجج دامغة من أقوال كبار أهل العلم كالألباني وابن باز وابن عثيمين والعباد والفوزان واللحيدان ـ رحمهم الله جميعا أحياء وأمواتا ـ فيها البيان الشافي الكافي الواضح الجلي بأن ما تخوض فيه من انتقاص لإخوانك وكلام في أعراضهم ـ كتشبيهك إياي بالخفاش ولم أظلمك بل عاملتك بالحسنى عاملك الله بما تستحق ـ لا يمت لعلم الجرح والتعديل بصلة بل هو عين الغيبة والنميمة ـ عياذا بالله تعالى! ـ

واعلم أيها المغتاب المشبه لأخيه بالخفاش وغير ذلك من معاني الانتقاص ـ عاملك الله بما تستحق ـ أن من أبواب التوحيد التي لا يسع المسلم جهلها بل يتعين عليه تعلمها والسعي الحثيث الدائم في تحقيقها : تعظيم وتوقير وتبجيل جناب النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لأن الجهل بالشطر الثاني من الكلمة الطيبة كلمة التوحيد وكلمة الاخلاص وعدم معرفة حق المصطفى الأمين صلى الله عليه وسلم الذي أوجبه الله على عباده قد يؤدي إلى الكفر والردة ـ عياذا بالله تعالى ـ ولا تتعجل في الإنكار علي حين قلت يؤدي إلى الكفر والردة فأنا لا أكفرك ولا أرميك بالردة ولكن تأمل يا دكتورنا !! ودقق وتمعن وتدبر فيما يأتي بعد **العنوان الرابع** لتتأكد من عظم وتعظيم جناب المصطفى الأمين صلى الله عليه وسلم عند الأئمة الصادقين وعند جميع المؤمنين الصالحين ولا تهرف **بيما** (كذا) لا تعرف !

- رابعها : **دعك يا أبا عبد الرحمن من الجعجعة وتأمل كلام الأئمة الصلحاء :**

جاء في كتاب شرح الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم للقاضي عياض اليحصبي ـ رحمه الله ـ [ج 2 م 25 ص 385]قول الشارح الملا[35] علي القاري الهروي ـ رحمه الله ـ :" ...**وكذا قال بعض العلماء لو قال لِشَعْر النبي صلى الله عليه وسلم شُعَيْرٌ فقد كفر** ...."اهـ

قلت : أي صغّر شعره الكريم عليه الصلاة والسلام وقال :" **شُعَيْرٌ**" ـ عياذا بالله تعالى! ـ فكيف يا أبا عبد الرحمن بمن صغّر ـ تحقيرا واستهزاء ـ رسالة كاملة حوت الشيء الكثير من أحاديث المصطفى الأمين خليل الرحمن الكريم ذي الخلق العظيم صلى الله عليه وسلم ووصفها بالقيء ؟!! والجواب أتركه للدكتور !!أبي عبد الرحمن جمعة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم !! و﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ١٥٦﴾!!

- خامسها : **جمعة الدكتور !! يرد على الدكتور!! جمعة**

بعد كل هذا ما زلنا ـ أخي القارئ الكريم المنصف الحليم ـ مع عجائب وأعاجيب الدكتور!! ففاتح أذني قلبك ثانية لتضحك !! بل لعلك تبكي !! وتبكي!! من تخبطات جمعة وتخليطاته التي لا تنقضي فتراه ، يتحامل على زيد بكلام ثم ينقضه ويرد على عمرو بضده !! ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ودونك البيان :

35) قال الشيخ بكر أبو زيد ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ في معجم المناهي اللفظية (ص 686) :" مُلاّ : هي بمعنى عالم . وهي من مولدات فارس " اهـ

قال الدكتور جمعة !!	قال جمعة الدكتور !!
متحاملا على جارف : " فيا عجبا بدل أن يقارع الرجال[36]!! وأن يجتمع بالرجال !! وأدلي (كذا) بحجتك ، بدل هذا !! لكن (كذا) يسود حُجَجُه (كذا) في ماذا ؟ **فيما قاءه** !! من رسيلة !! ..." انتهى كلامه.	**في معرض رده على أحد إخواننا** : قال المردود عليه : " فإذا قد افتتح مقاله ـ **ما قاءه** ـ " قال جمعة الدكتور رادًّا عليه متعقبا له :" أقول هذه أخلاق القوم وخصالهم الدنيئة ألفاظ مشينة وكلمات نابية وعبارات سوقية تتقزز منها النفوس الكريمة الأبية . أقول (أي جمعة) : لذلك المتفيهق المتنطع المتشدق أبي المعالي (بل أبي المخازي) ولعله ـ أخي الكريم خالد ـ هو أنسب للرجل من أبي السفاسف حتى نراعي الوزن والمعنى **لقد تضمن مقالي آيات قرآنية وأحاديث نبوية فهل هي مما** .....[37]؟! لاسيما وأن الآيات القرآنية التي ذكرتها فيها بيان

36) وكأن جارفا (**وحاشاه أن يكون كذلك**) طالبة من الطالبات !! اللواتي يجتمع بهن الدكتور !! طيلة السنة الدراسية بمدرجات الجامعة وأروقتها من غير حياء !!
أخي عبد المجيد أهكذا تخاطب الرجال ؟ ألم أدعك إلى المناظرة في **رسيلة** !! الرد الوجيز ـ على حد وصفك لها ـ ولم تأت؟!!
لعل بعض الفتيات الصالحات الماكثات في بيوتهن أفضل بكثير ممن ينتاب أماكن الاختلاط ويتكسب منه كدكتورنا !! :
وما التأنيث لاسم الشمس عيب *** ولا التذكير فخر للهلال

37) يريد بذلك كلمة" **ما قاءه** "

	على أن جوارح الإنسان مسؤولة يوم القيامة أمام الواحد الديان ففيها تهديد ووعيد شديد لمن أطلقها في المحرمات ولم يراقب فيها رب البريات ولا أرى مانعا من إعادة كلامي .." ثم ذكر بعض الآيات القرآنية ثم قال : " ...فهل هذه الآيات مما ......؟! " ثم قال :" ولم يتعظ هذا المجازف هو وقرينه المسعودي بها ولم يكف وينزجر وراح يطلق عنان لسانه وبنانه بالباطل والبهتان . إلى أن قال :" ...فانظر أخي القارئ الكريم ـ رعاك الله وسلم عقلك ـ إلى ما يخرج من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر..."

بعد هذا ماذا عساني أن أقول ؟ وماذا ينتظر مني الدكتور!! أن أقول ؟

على رأي جمعة الباهت لا تقل !! بل لابد من السكوت على ظلم الدكتور !!

كما سكت ضعفاء النفوس الذين ظلمهم الدكتور!! الكذوب! الظلوم! وإن بينتَ الحق وأبنتَ الحجة فأنت مجنون! نعم على رأي المتحزبة وضعفاء النفوس والدكتور!! العالم !! الباهت أنت مجنون !!

قالوا قد جُننتَ فقلت كلا *** وربي ما جُننتُ ولا انتشيتُ

ولكنني ظلمت فكدت (أغضَب) *** من الظلم المبين بل (غضبتُ)

وعليه :

دفاعا عن نفسي الأبيّة

ونداء بالشجاعة الأدبيّة العلميّة السنيّة السلفيّة

وبيانا للحق

ودحضا للشبهة

لابد أن أقول وأسأل الله حسن العبارة مع التوفيق :

أخي جمعة أيها الدكتور!! وشيخ الفجأة المختلق المصنوع المتناقض الباهت الظلوم !!

كنت في تناقضك المذكور آنفا وكذبك وبهتك واعتدائك على أخيك جارف الذي لا تعرفه ولم يظلمك كذي لسانين :

لسان صحيح ولكنك قطعته بالتناقض ، ولسان رميت به في وهدة الكذب والمين والبهت فشُلَّ ـ عياذا بالله تعالى ـ فهو خامد عن التسليم للحق والتصريح بالضعف

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة *** ورجل رمى فيها الزمان فَشُلَّت

ولك أخي القارئ الكريم والمنصف الحليم أن تقارن[38] بين كلام الدكتور!! جمعة متحاملا على أخيه جارف – بالباطل – الذي نبزه[39] بالهارف وجمعة الدكتور!! في معرض رده على أحد إخواننا الذي نبزه بأبي المخازي

أخي جمعة أتحلّونه عاما وتحرمونه عاما !!

لا أجد ما أقول إلا أن أذكرك بقول الله تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣﴾

---

38) كما مر بنا في جدول المقارنة بين كلام جمعة الدكتور !! والدكتور!! جمعة .

39) وبهذا تعلم أخي القارئ الكريم والمنصف الحليم أن دكتورنا لا يعرف الرد العلمي الهادئ الرصين وإنما ديدنه النبز والكذب والتهويل و﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ۝١٥٦﴾.

﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ٢﴾
﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾.

سادسها : **وقاية ورجاء**

وحتى أتقي سلاطة لسانك أيها الدكتور!! أرجوك ألا تقوِلْني ما لم أقل ويسبق لسانك عقلك ويتأخر عقلك عن تهدئة لسانك وتقول هذا كلام **يتضمن التكفير أو يستلزم التكفير**(40) وتصفني بالأوصاف الشنيعة كالغل والحقد والحسد والمراء وصاحب الهوى والغلظة والهارف والخفاش و ...و...الخ فهذا حرام ـ أُخيَّ ـ حرام ، بل لايشك منصف أنه كذب واضح وبهت صارخ ، فلِمَ ، ولِمَ ولجْتَ باب الكبائر ؟ ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول :" إن كان فيه ما تقول فقدِ اِغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته "(41) ويقول أيضا :" الظلم ظلمات يوم القيامة "(42) ولم تكتف بهذا فحسب ، بل إن أَذيَّتك كانت متنوعة فمرة **كذب** ، ومرة **غيبة** ، ومرة **بهت** ، ومرة **نميمة** ، ومرات **رميا بالموبقات** وهكذا ...

لو كان جهلاً واحداً لاحتملتُه *** ولكنه جهلٌ وثاني وثالثُ

علما أنك البادي بالأذية والبادي أظلم كما نطق لسانك(43) فمذ أن دفعك بعض من زارك من سفهاء سطيف إلى الكلام في عرض أخيك وأنت تلوك وتلوك وتأكل لحم

---

40) وأنت ـ أُخيَّ ـ لا تفرق بين دلالة اللزوم ودلالة التضمن ولذلك خلّطت بينهما

41) رواه مسلم

42) رواه البخاري

43) لأن جمعة الظالم كرر هذه الجملة (البادي أظلم) ثلاث مرات في جلسة بني عزيز وكان الأولى به أن يقول :"البادي بالشر أظلم "كما قيدها بعض أهل العلم والله أعلم .

الجيف ويا ليت اللحم المأكول من جيف الحيوان! بل من جيف بني آدم ! ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ ؟

فاتق الله أُخيَّ وكن صالحا واترك التهويل بتلك القالة المختلقة المصنوعة **هذا كلام يتضمن التكفير أويستلزم التكفير** ، فأنا لم أكفرْك ولا أكفرُك ولن أكفرَك مستقبلا ـ إن شاء الله تعالى ـ ولم أبدعْك ولا أبدعُك ولن أبدعَك مستقبلا ـ إن شاء الله تعالى ـ ، بل **جارف** من أبعد الناس عن إسقاط مثل هذه الأحكام الجائرة في حق إخوانه المؤمنين السُّنيّين الصالحين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين أو أن أبدع سُنّيًا عُرِفَ بالعلم النافع والعمل الصالح والحمد لله على نعمة السلامة والعافية في الدين

سابعها : **نصيحة إن كنت ممن يقبل النصيحة أيها الدكتور**

احفظ لسانك أخي جمعة وقل قولا سديدا حسنا تكتب لك به حسنة بل حسنات ودعك من الغيبة واترك التعيير فما عهدتُ من لسانك ـ في حقي ـ إلا الشدة في الباطل والبغي بغير حق فإلى متى أُخيَّ المبالغة في التهويل وسفساف الأقاويل ؟ ثم في الأخير يختم الدكتور!! كلمته النابية ـ في قسنطينة ـ بقوله :" **الله المستعان** " !!

أتريد من رب العالمين أن يعينك على الجَوْر والكذب والمين ؟

نعم صدقت – أخي جمعة – الله المستعان على مصائب الزمان ؛ ومن مصائب الزمان أن تبتلى الدعوة السلفية النقية المباركة بدكتور!! ك جمعةَ الضعيف في العلم المسكين فيه !! الساعي في الفتن والظلم والكذب في حق أخيه جارف الذي لا يعرفه .

نعم الله المستعان !!على جمعة وأذية جمعة لأنه أصبح – حقا – بجوره من مصائب الزمان!!

فهل صمت يا أبا عبد الرحمن عن الكلام النقي الخالي من البهت والكذب والمين ؟!!
فإما أن تتكلم أُخيَّ بعلم فتغنم ولا أُراك كما لا أَراك[44] فاعلا لأن فاقد الشيء لا يعطيه ، وإما أن تسكت فتسلم وما أجمل السكوت إذا كان بحلم ! .
وارجع – حفظك الله – إلى الكراسي الأولى كراسي المبتدي في العلم أو الشادي[45] فيه واسكت عن أعراض الناس وعن عرض أخيك جارف ولا تتكلم في العلم بغير علم!!
فاسكت !!
اسكت !!

فإن لم تصب في القول فاسكت فإنما *** سكوتك عن غير الصواب صواب

- **دعك أُخَيَّ من التشغيب[46]** :

تشغيبات جمعة وتهويلاته كثيرة جدا بل تجده تارة يستهل كلماته بها كما في تحامله علي بقسنطينة فقد افتتح كلامه بـ :" أسفا هذا الجارف الهارف" ... الخ ثم تمادى ووصفني بالجهل بنوعيه وبالحقد حتى إنه شبهني بالخفاش وأوصاف أخرى يقف عليها القارئ الكريم – إن شاء التأكد من ذلك – في تحامله المشار إليه آنفا وفي جلسة بني عزيز حيث رماني بسوء الأدب ولم يكن حينها يعرف عني شيئا كما هو مسجل بصوته ومفهوم كلامه ، كما وصفني – عياذا بالله – بالحسد وهذا من أعجب ما أسمع من هذا الدكتور !! الباهت إذ كيف علم أنني أحسده ؟ والحسد أمر غيبي ولا قرينة تدل على أنني حاسد بل أقول :

---

44) والقرائن تدل على ذلك ، هذا إن كان دكتورنا !! يفرق بين أُراك وأَراك
45) هو من أصاب طرفا حسنا منه . قاله شيخنا العلامة العصيمي – حفظه الله تعالى –
46) التشغيب من الشَغْب بإسكان الغين لا بفتحها كما اشتهر على ألسنة كثير من الناس وخاصة الصحفيين منهم ؛ وهو كما أفادنا شيخنا العلامة العصيمي – حفظه الله – : تحريك الشر وتهييجه

والله لو كنتَ – يا جمعة – ذا فضائل ما حسدتك وكيف أحسدك ؟ ولمَ أحسدك ؟ وقد نهاني ربي عزوجل ونبيي صلى الله عليه وسلم عن ذلك

وهل كنتُ أنا البادي بالكلام فيك حتى أحسدك ؟! ولو كنت – حقا - حاسدا ولست – والحمد لله – من الحسّاد فعلى ماذا أحسد جمعة ؟!!

أعلى غزارة علمك ؟ أم على تبحرك وإمامتك في شتى الفنون وجلّ العلوم ،وأنت مازلت يادكتور الشهادة الإدارية لا الكفاءة العلمية !! لا تحسن تركيبا مفيدا من فعل وفاعل ومفعول ، فتقول : (يسود حُجَجُه)[47] برفع الجيم !!؟

أم على عدم تفريقك بين العقيدة والتوحيد ؟

أم على كذبك و سوء أدبك ؟

أم على تدريسك في الاختلاط واجتماعك في مدرجات الجامعة بالنسوان ؟!!

أم على كسب الاختلاط المحرم -الذي تتقاضاه- على ما أفتى به الإمام الألباني – رحمه الله – وقد نقلت لك فتواه في الرد الوجيز ؟

أم على تبديعك لأهل السنة وظلمك لهم وبهتهم كما قلت في أخيك جارف :" حلبي جلد ؟ ! " وقد بلغني عنك – والعهدة على الناقل وهي **على القائل أشد** - أنك قلت لم أبدعه ! فكيف يتفق عدم التبديع مع حلبي جلد ؟!

متناقضٌ بل (جائرٌ متلاعبٌ) *** لا ليس يصدق بل يقول فيكذب

47) وله من مثل هذا الشيء الكثير وقد يقال وأنا كذلك أقول كما يقال : كلنا يلحن في اللسان العربي – لبعدنا للأسف الشديد عن لغتنا لغة الوحيين – لكن أن يصبح جل كلام جمعة وهو الأستاذ الدكتور !! محشوا باللحن الجلي فهذا يتحاشاه المبتدئ في العلم فضلا عن الشادي و المتوسط والمنتهي فتأمل يا دكتورنا !! ولاتتهجم على غيرك بالباطل والجهل المركب .

أم على تحاملك على من يَدْرُس علم المنطق ونفيك لدراسته مطلقا من غير قيد ولا شرط ولا تفصيل بل ولا تفريق في ذلك بين المبتدي والشادي والمتوسط والمنتهي في العلوم[48] ؟ لا أجد ما أقول -يا جمعة- في رميك لي بالحسد ، بل لا أستطيع أن أزيد فإن في الذي مضى كفاية - إن شاء الله - وحالي معك كحال ذاك الأمير مع ذاك الغبي فقد :

" شكى بعض الأغبياء رجلا إلى أمير من الأمراء ؛ فقال : إنه مُرجئ خارجي رافضي ناصبي يسب معاوية بن الخطاب الذي قتل عليّ بن أبي العاص فقال له الأمير: " **لا أدري على أي شيء أحسدك ؟ على علمك بالمقالات أو على معرفتك بالأنساب** "[49]

- **خاتمة نسأل الله حسنها :**

اعلم أيها الدكتور**!!** أن رسالة " **الرد الوجيز** " كانت مبنية على القاعدة الفقهية :

" **المخالفة إذا ارتفعت بالأدنى من الزواجر اكتفي به عن الأعلى** " علما أنني كنت فيها رحيما ناصحا ، ومبيِّنا موضِّحا ، للحق الذي أعتقده ، وبكل شجاعة عنه مدافعا حتى إنني من تمام النصح والتلطُّف تحاشيت ذكر اسمك في الرسالة كلها تأسيا بأئمة السنة

---

48) وهل يحسن بجمعة وهو الدكتور!! أن ينفي دراسة المنطق مطلقا من غير قيد ولا شرط ولا تفصيل ؟ ، ويتهجم على جارف - بجهله المركب!! لا البسيط وما أدراك ما البسيط عند جمعة ؟ !! هذه الكلمة (البسيط) التي نظر إليها الدكتور!! نظرة الأعور ومشى في تفسيرها مشية الأعرج لتسرعه وعدم علمه أنها من الأضداد عند أئمة اللغة ؛ثم أما علمت أيها المسكين ! أن لعلماء المسلمين تفصيلا في تناول بعض العلوم العقلية ودراستها فإن كنت تجهل ذلك وهو كذلك!فستأتيك النقول عنهم — إن شاء الله تعالى -" **في التنكيل** ..." بيد أني أكتفي في هذه العجالة بالإشارة إلى كلامهم من غير نقله بحروفه فانظر -يا دكتورنا- على سبيل المثال لا الحصر كتاب " **آداب البحث والمناظرة** " للعلامة النحرير الأمين الشنقيطي — رحمه الله — (ص 4 — 5) **وإيضاح المبهم من معاني السلم** (ص 7) للدمنهوري — رحمه الله —

49) " تحفة الطالب والجليس في كشف شبه داود بن جرجيس " (ص 49) لعبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ بتحقيق الشيخ عبد السلام برجس — رحمه الله - دار العاصمة ط 2

الكبار واقتداء بهم[50] ولكن لما تماديت في التنقص والتعيير والمين والبهت والتدليس والتلبيس كما مر ذلك في تحاملك علي – بغير حق – في قسنطينة وفي ساحات الانترنت ، كان لزاما علي أن أبين بيانا علميا فوق البيان الأول الذي كان في " **الرد الوجيز** " من غير أذية مني إلا ما كان من باب قوله تعالى : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾ فلستُ من أهل الظلم والجوْر والحمد لله .

واعلم – أيضا - أيها الدكتور !! النابز الباهت أنه لم يظهر من البعير إلا أذنه وأما بعضه ولا أقول كله فانتظر " **التنكيل بما في تحامل الدكتور!! جمعة من مين ولدّ وأباطيل** " - إن شاء الله تعالى – فإنك ما تفوهت بكلمة نابية غير علمية إلا جئتك بما يبطلها من حجج علمية وبما يفحمك - بإذن الله تعالى - من براهين قطعية .

وحتى تتعلم أخي جمعة كيف تخاطب الناس ولا تزدريهم ولا تحتقرهم احفظ مني هذا المثل العربي الذي فيه حكمة بالغة :" **لا تتكلم بلسانك ما يكسِر أسنانك** " إن لم تكن كُسِرت بعدُ لظلم لسانك ونابي كلامك .

واعلم أن التلطف معك لمصلحة لا يعني الاستمرار عليه حتى يصير مفسدة فـ- جارف على صراط الله المستقيم وسبيل أهل السنة القويم– إن شاء الله تعالى – يدور مع المصلحة حيث دارت فإن كانت في اللين أخذ بها وإن كانت في الزجر والقساوة أخذ بها من غير حَيدة عن الحق ولا حيف عن جادة أهل الأثر وأخلاقهم العالية .

فقسا ليزدجروا ومن يك حازما *** فليقس أحيانا على من يرحم

---

50) فقد جاء في " **تمام المنة** " للإمام الألباني – رحمه رحمة واسعة – (ص 197) في معرض رده على الشيخ بكر أبو زيد – رحمه الله رحمة واسعة – قوله :" ثم رأيت لبعض الفضلاء المعاصرين جزءاً في كيفية النهوض في الصلاة ، ضعّف فيه حديث العجن ، ويؤسفني أن أقول :...الخ " ولم يذكر اسمه بل قال : " **بعض الفضلاء** ..." وكذلك فعلت مع أن الدكتور !! ظلمني وبهتني ومن شاء التأكد من ذلك فليرجع إلى " **الرد الوجيز** "

كما أن أبا بكر جارف مثل الماء

أنا مثل الماء سهل سائغ *** ومتى سخّن أذى وقتل

ولسان جارف يكون أحيانا مثل العسل وأخرى كالعلقم بحسب المصلحة الشرعية من غير كلامٍ نابٍ ولا سفسافِ خلقٍ

وإن لساني شهدة يشتفى بها *** وهو على من صبه الله علقم

فإن لم يكفك هذا يا جمعة فإني أدعوك ثانية بعد الأولى التي مازالت مسطرة في " **الرد الوجيز** "**إلى المناظرة والمحاورة العلمية الهادئة لا المحاكمة الحزبية النتنة فإن كنت تملك شجاعة أدبية علمية سُنية سلفية فهيًا إلى مجالس الهدى والبيان الخالية – إن شاء الله – من الصَّلَف والمين والبهتان** .

وإلى أن يطمئن قلبك إلى المناظرة الشرعية وتهدأ نفسك إلى المحاورة العلمية أفيدك من شعر العرب الطيَّار[51] قول أحدهم :

فلئن لقيتك خاليين لتَعْلَمَنْ *** أيىِّ وأيُّك فارس الأحزاب[52]

وبُعدا عن إزعاجك مع التلطف – في العبارة – بك أقول :

فلئن لقيتك (مع التسجيل) لتعلمن *** أيىِّ وأيُّك فارس (التبيان)

ف جارف مستعد لمحاورة جمعة إن كان الدكتور!! جمعة **نحن مستعد**[53] !!! فإن شئت أن نتقابل **بسطيف** فأهلا وسهلا ومرحبا فإنك لا تُظلم عندنا بل تُكرم -إن شاء الله

51) الشعر الطيار هو الذي لا يُعرف قائله . وفي بيانه أنشد شيخنا العلامة العصيمي – حفظه الله – :

شائع الأشعار إن لم يعلمِ *** قائله طيّار بين الأممِ

52) وفي البيت فائدة نحوية مهمة تطلب في كتاب " **مشكل إعراب القرآن** " لـ العلامة مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني – رحمه الله رحمة واسعة – [89/2] بتحقيق ياسين محمد السواس .

53) هكذا قال الدكتور !! المسكين :" **نحن مستعد !!** " – وله من مثل هذه التخبطات الشيء الكثير – وما علم أن المبتدأ والخبر يتطابقان تذكيرا وتأنيثا وإفرادا وتثنية وجمعا إلا ما استثني من ذلك كأن يكون الخبر على وزن فعيل =

تعالى- وإن شئت أن تأتي إلى مدينة **العلمة** فإن بها ثلةً طيبة من طلاب العلم الشرعي النبوي تُكرم عندهم -إن شاء الله-كذلك ولا تُظلم وإن شئت أن أرحل إليك حيث طعنت فيَّ وتحاملت عليَّ - المرة الأولى - **ببني عزيز** فذاك أو — الثانية - **بقسنطينة** - حرسها الله وسائر بلاد المسلمين دارا للإسلام والسنة —فالأمر إليك ، وعلى كل حال فأنا مستعد إن كان جمعة **نحن مستعد** !!!ولا أزيدك عسى أن تنتهي وتتوب تاب الله — وهو التواب الرحيم - علي وعليك وعلى سائر المسلمين آمين،آمين،آمين.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا الأمين

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

تمت الرسالة بعون الله وحسن توفيقه

على يد جامعه لنفسه ولمن شاء الله من خلقه

أبو عبد الرحمن أبو بكر بن أحمد بن سعد جارف

ـ غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ـ

في غرة ربيع الآخر عام تسعة وثلاثين بعد الأربعمائة وألف

بمدينة سطيف حفظها الله دارا للإسلام والسنة

*****

=كقوله تعالى :﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾﴾ ولم يقل ظهيرون و هذا يعرفه أصحاب الكراسي الأولى في المدارس الابتدائية فكيف بدكتور !! يدرّسُ علوم الشريعة بالجامعة ؟! . والله المستعان على مصائب الزمان !!.